العدد 387 – الأحد 21 تموز/ يوليو 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

في أول تجاربها..
الكهرباء التركية
لا ترضي سكان
اعزاز

13

ترانزيت سوريا..
رسوم استباقية لعبور معلّق

ملف العدد

سفينة ترسو في ميناء اللاذقية – 2018 (رويترز)

أخبار سوريا 02

تسوية درعا "تهتز" بتفجيرات تطال الأسد والروس

أخبار سوريا 03

جسر الشغور..
كسرت "النمر"
ويحاول النظام إخضاعها

تقارير مراسلين 04

صناعة القش في السويداء
من أواني الطعام
إلى جهاز العروس

تقارير مراسلين 05

الحملة العسكرية
تحرم طلاب إدلب
من الامتحانات

فعاليات ومبادرات 07

معرض "هركول" الثالث
للكتاب في القامشلي ينطلق

رياضة 19

"فجرينيو
السوري".. الخلف
والسلف
صاحب خطة
"الغرينتا" التدريبية

مشاريع على الورق..

الحياة "مشلولة" في غوطة دمشق

منذ اعتبارها "منطقة آمنة" أعلنت حكومة النظام السوري عن عشرات المشاريع الاستثمارية ومشاريع أخرى تدخل في إطار عملية إعادة الإعمار في الغوطة الشرقية لدمشق، ولكنها تراجعت عن بعض المشاريع، في حين لم تتجاوز أخرى الورق الذي كتبت عليه، ونفذت في حين آخر مشاريع تدخل في إطار إيصال الخدمات بالحد الأدنى في المنطقة.

تشكل الغوطة الشرقية لدمشق خزان الأراضي الزراعية الذي تستمد العاصمة منه غذائها، ولها دور في تحريك عجلة الاقتصاد، بسبب تنوع محاصيلها واستخدام قسم كبير منها في مجالات الصناعات الغذائية، وفضلًا عن فائدتها الزراعية تمثل متنفسًا طبيعيًا بات يفقد شيئًا من فائدته بعد خسارة عدد كبير من الأشجار.

في تصريح سابق للمستشار الفني في اتحاد الغرف الزراعية عبد الرحمن قرنفلة، لوكالة "سبوتنيك" الروسية قال إن عودة الزراعة في الغوطة ستضمن توفير السلع على نحو مقبل ما يجعلها تكفي العاصمة وتسهم في تخفيض الأسعار بشكل تدريجي، ولما ذلك من أثر على الحياة اليومية للمواطن السوري.

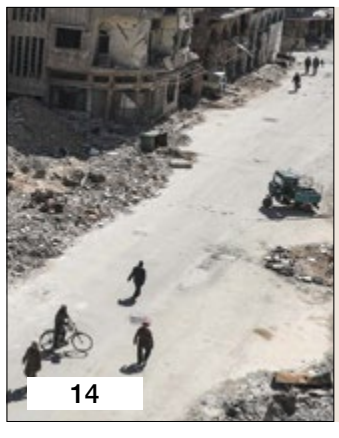

14

تسوية درعا "تهتز" بتفجيرات تطال الأسد والروس

عادت محافظة درعا إلى مربعها الأول بعد التطورات الأمنية الأخيرة التي سجلتها بأكبر تفجيرات طالت قوات الأسد والدوريات الروسية، في مؤشر على فشل التسوية في المنطقة، على خلاف المناطق الأخرى التي شهدت تسويات بين النظام السوري والمعارضة.

حافلة عسكرية تابعة لقوات الأسد تعرضت لتفجير بعبوة ناسفة في حي الضاحية بين المفطرة وبلدة اليادودة بمحافظة درعا 17 تموز 2019 (شبكة أخبار درعا تلغرام)

عنب بلدي – أحمد جمال

أسبوع حافل بالتفجيرات التي تنذر بارتفاع التصعيد في المحافظة، تحت سقف "التسويات" التي عنونت اتفاق المحافظة قبل عام بتنفيذ ورقابة روسية.

وخسرت قوات الأسد خمسة من ضباطها ونحو 16 آخرين في تفجيرين متتاليين، وسبقتهما محاولة استهداف دورية روسية تجول في المنطقة بصفة "مراقب"، لتسجل تلك الحوادث كما سابقاتها ضد "مجهولين".

القوات الروسية في مرمى الهجمات

لأول مرة منذ سيطرتها على المحافظة ووجودها بدور المراقب، تعرضت القوات الروسية لمحاولة تفجير بعبوة ناسفة من قبل مجهولين في الريف الشرقي لدرعا وذلك باعتراف روسي.

وقال رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا، اللواء أليكسي باكين، في 13 من تموز الحالي، إن "المسلحين في محافظة درعا السورية، فجروا قنبلة في طريق دورية للشرطة العسكرية الروسية".

وأضاف باكين، بحسب ما نقلت عنه وكالة "سبوتنيك" الروسية، "تم تفجير عبوة ناسفة بدائية الصنع في طريق دورية للشرطة العسكرية الروسية في محافظة درعا، على الطريق الواصل بين بصرى الشام وبلدة السهوة".

لكن الدورية الروسية "المصفحة"، لم تصب في التفجير الذي وقع عقب مرورها على الطريق الرئيسي في بلدة السهوة بريف درعا الشرقي، وهذا ما أكده المتحدث الروسي بقوله إن المعدات والآليات الروسية لم "تصب بأي أعطال"، معتبرًا أن "مسلحين من جماعات إرهابية نفذوا الهجوم على الدورية العسكرية، من أجل زيادة حدة الوضع في المنطقة"، بحسب تعبيره.

وتسيّر روسيا دوريات عسكرية في معظم مناطق المحافظة منذ سيطرتها عليها، وخروج المعارضة إلى الشمال، في تموز 2018، وتحاول ضبط الواقع الأمني في ظل غليان شعبي ضد ممارسات قوات الأسد واستمرار الاعتقالات وتردي الأوضاع المعيشية والأمنية.

وسبق أن نظم الروس عدة اجتماعات مع الأهالي في مدن تابعة للمحافظة كانت تحت سيطرة المعارضة قبل التسوية، وتركزت مطالب الأهالي على وقف الاعتقالات ووقف سحب الشباب إلى خدمة العلم، ورغم الوعود الروسية لم يحصل تطبيق فعلي على الأرض، سوى الإفراج عن مجموعة من المعتقلين بلغ عددهم 66 معتقلًا حتى منتصف حزيران الماضي.

التصعيد الأعنف

بعد يومين من محاولة استهداف الروس، سجلت درعا الهجوم الأعنف ضد قوات الأسد خلال عام من "التسوية"، ليخسر النظام عددًا من ضباطه وعناصره بساعات عبر هجومين متتالين، استهدف الأول حافلة مبيت تابعة لـ "الفرقة الرابعة"، على طريق درعا الغربي في 17 من تموز الحالي، بتفجير عبوة ناسفة في الحافلة من قبل مجهولين، ما أسفر عن مقتل خمسة ضباط برتبة ملازم أول وإصابة 16 عنصرًا آخرين وفق إذاعة "شام إف إم".

واتهمت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، من وصفتهم بـ"الإرهابيين" بتنفيذ الهجوم باستهداف سيارة عسكرية في حي الضاحية بمدينة درعا بين المفطرة وبلدة اليادودة، وقال مراسل عنب بلدي في درعا، حينها، إن المعلومات تشير إلى أن المبيت يضم ضباطًا وعناصر تسوية من ريف دمشق.

عقب ذلك نعت مصادر موالية للنظام الضابط العقيد نضال سليمان النبواني، وزوجته وابنه، جراء هجوم آخر من قبل مجهولين على سيارته بمنطقة الشيخ سعد غربي درعا، لتكون الحادثة الثانية التي تسجل "ضد مجهول" خلال ساعات.

وقال مراسل قناة "سما"، فراس الأحمد، عبر "فيس بوك"، حينها، إن أحد ضباط الجيش السوري قتل وزوجته وابنه، "باعتداء مسلحين عليهم قرب قرية الشيخ سعد بريف درعا الغربي"، بحسب وصفه.

وعلى خلفية التفجيرات المتزايدة في المحافظة، أغلقت قوات الأسد الطريق المؤدي إلى المنطقة الغربية في درعا، والمتمثل بطريق اليادودة الذي يربط المدينة بالمنطقة الغربية كاملة مثل قرى المزيريب وتل شهاب وزيزون وحوض اليرموك ونوى.

ويزداد التوتر في المحافظة مع تزايد العمليات التي تطال قوات الأسد بعمليات خاطفة لمجهولين، رفضًا للقبضة الأمنية والاعتقالات المتزايدة منذ العام الماضي، ولعدم تنفيذ الاتفاق الموقع بين المعارضة وروسيا حول المنطقة.

من يقف وراء الهجمات؟

خسائر قوات الأسد خلال الأسبوع الأخير في درعا تعد الأكبر حجمًا وتأثيرًا من خلال عدد الضباط والعناصر الذين خسرتهم في الهجومين، إلى جانب الوحدات والرتب العسكرية التي طالتها القوة المهاجمة، خاصة أن التفجير طال "الفرقة الرابعة" التي يرأسها شقيق رئيس النظام السوري، اللواء ماهر الأسد.

ورغم عدم تبني أي جهة مسؤوليتها عن العمليات، أثارت غضبًا في صفوف الموالين للنظام السوري وأقارب القتلى العسكريين، بحسب ما رصدت عنب بلدي في مواقع التواصل، وسط طعن باتفاق درعا وتخوين الأطراف المسؤولة عنه، وذلك لاستمرار الحركات المناهضة لقوات الأسد في المنطقة.

أمين سر مجلس الشعب السوري، خالد العبود، قال لقناة "الميادين"، إن "المجموعات المسلحة التي اعتدت على الجيش السوري في درعا هي عبارة عن خلايا ما زالت مرتبطة بغرفة الموك (غرفة لتنسيق الدعم الدولي كانت تمد فصائل المعارضة بالسلاح والمال) وتأتمر من الأردن والاستخبارات الإسرائيلية"، وأضاف أن "اعتداءات هذه المجموعات لم تقتصر على الجنود السوريين بل طالت أيضًا الروس والمدنيين كما عمدت إلى إحراق آلاف الهكتارات من القمح".

واعتبر العبود أن المجموعات التي تنفذ الهجوم، "تحافظ على هيكليتها المسلحة وتعتبر أنها قامت بتسوية لحظية مع الدولة لا مصالحة وتنظر إلى الموضوع على أنه هدنة"، ووصف الأمر بأنه محاولة خارجية من غرفة "الموك" لنشر الفوضى وعدم الاستقرار في درعا، بحسب وصفه.

بدوره قال محافظ درعا، محمد خالد الهنوس، لصحيفة "الوطن" المحلية، في 18 من تموز، إن التفجيرات التي تطال القوات العسكرية في درعا، هي "محاولة الإرهابيين إعادة الزمن إلى الوراء في درعا"، معتبرًا أن ذلك "لن يحصل على الإطلاق".

لكن مستشار هيئة المصالحة الوطنية في درعا، أحمد منير محمد، قال لـ "الوطن"، إن "مصالحة درعا لا يمكن أن تصبح بخطر"، مردفًا "لا بد من وجود خلايا إرهابية، وإلى الآن هناك أشخاص مرتبطون بالخارج ويتحركون عند الطلب".

ونقلت الصحيفة عن النائب عن محافظة درعا في مجلس الشعب، جمال الزعبي، قوله إن "الخروقات من جانب الإرهابيين لم تتوقف، وهؤلاء كانوا ناكرين لجميل القيادة السورية، التي ذهبت باتجاه المصالحات"، وتابع بقوله، "بعض المتورطين هم ممن كانوا في بداية الحرب أطفالًا صغارًا، وتربوا وترعرعوا في بيئة الإرهاب ومن الصعب عليهم الآن أن يعودوا أشخاصًا أسوياء"، وجدد الزعبي التنبيه إلى "وجود ذيول للإرهاب في محافظة درعا، تعمل بأجندة إسرائيلية"، بحسب تعبيره.

وتتعدد الأسباب التي تقف وراء الغضب الشعبي في المنطقة، كان أبرزها القبضة الأمنية المتزايدة وحملات الاعتقال المستمرة، إلى جانب الزج بأبناء المحافظة في معارك قوات الأسد، وعدم تنفيذ المطالب التي تضمنها اتفاق المنطقة الموقع بين روسيا والمعارضة العام الماضي.

وخلال الأشهر الماضية، تعرضت مواقع ومقرات وشخصيات تابعة للنظام السوري لهجمات طالت عناصر وبعض الحواجز، إلى جانب رفض شعبي لمشاركة أبناء المحافظة بمعارك قوات الأسد في الشمال السوري.

اعتقال أحد عناصر المصالحات في درعا – 2019 (syrianpc)

جسر الشغور..
كسرت "النمر" ويحاول النظام إخضاعها

في أسفل جبال الساحل من الجهة الشرقية، وعلى الطريق الدولي الذي يربط مدينة حلب، العاصمة الاقتصادية لسوريا، باللاذقية على ساحل المتوسط، تقع مدينة جسر الشغور التابعة إداريًا لمحافظة إدلب.

موقع المدينة الاستراتيجي قد يعتبر نقمة على سكانها، إذ حوّلها إلى هدف لهجمة جوية من الطيران السوري والروسي الحربي والمروحي، أسفرت عن مقتل المئات من السكان ونزوح الآلاف، بينما سويت الأبنية السكنية والبنى التحتية بالأرض.

عنصر من الدفاع المدني يسعف جرحى القصف الجوي على جسر الشغور بريف إدلب – تموز 2019 (الدفاع المدني)

عنب بلدي – خاص

سيطرت فصائل المعارضة على جسر الشغور في 25 من نيسان 2015، بمشاركة عدة تشكيلات عسكرية بينها "أحرار الشام" و"جبهة النصرة" و"جيش الإسلام"، و"أنصار الشام"، و"جبهة أنصار الدين"، إذ أطلقت عملية عسكرية حينها، حملت اسم "معركة النصر"، ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم لم تغادر طائرات النظام الحربية والطائرات الروسية أجواءها، في محاولة لإخضاعها، بعد فشل التقدم البري من جانب قوات الأسد باتجاهها لأكثر من مرة.

لم تكن السيطرة على جسر الشغور من جانب فصائل المعارضة كغيرها من الأحداث التي شهدتها إدلب، آنذاك، فقد مثلت ضربة كبيرة لقوات الأسد، كونها تتميز بموقع استراتيجي، وتعتبر من أبرز المدن التي تمكن الطرف المسيطر عليها من التحكم بمساحات واسعة من ريف حماة الغربي وإدلب الغربي وريف اللاذقية الشمالي. إضافة إلى ذلك تعتبر المدينة مفتاح محافظة إدلب وبوابتها، التي تخضع لفصائل المعارضة، والقاعدة الرئيسية التي تنطلق منها التهديدات لمنطقة الساحل وللقاعدة الروسية في حميميم.

وعلى مدار السنوات الأربع الماضية حاولت قوات الأسد التقدم باتجاه المدينة، وكانت آخر محاولاتها في الحملة العسكرية الحالية، التي بدأت في شباط 2019، انطلاقًا من عدة محاور بينها قرية الكبانة الواقعة في ريف اللاذقية الشمالي، والتي فشلت في إحراز أي تقدم فيها وتعتبر الخط الدفاعي الأول والأبرز عن جسر الشغور.

بداية العسكرة في سوريا

شهدت جسر الشغور بداية عسكرة الثورة السورية، التي انطلقت في آذار عام 2011، حيث هاجمت تشكيلات مسلحة في الخامس من حزيران 2011 مفرزة للأمن العسكري في المدينة، وقتلت 120 عنصرًا في المفرزة، وذلك بعد أن نفذت المفرزة عمليات قتل بحق المتظاهرين في عدة مناطق سورية في الأشهر الأولى من الثورة.

حادثة مفرزة الأمن العسكري دفعت النظام السوري إلى عمل عسكري واسع النطاق في محافظة إدلب، وكان وزير الداخلية في حكومة النظام السوري، محمد إبراهيم الشعار، قد حذر بعد الحادثة الأحداث، وتكرر النزوح في السنوات الماضية، جراء القصف الجوي والصاروخي المستمر، الذي طال معظم أحيائها السكنية.

> المدينة تعرضت للاستهداف بـ 20 غارة من الطيران الحربي التابع للنظام السوري وروسيا وعشرات الصواريخ، ما أدى إلى نزوح 35 ألف مدني إلى الريف الشمالي ومنطقة الجبل الوسطاني.

بأن "الحكومة ستتصرف بحزم ووفق القانون"، مع الهجمات التي تطال القوات الأمنية، وقال الشعار للتلفزيون الرسمي، حينها، "لن نقف صامتين إزاء أي هجوم مسلح يستهدف أمن الوطن والمواطنين".

إثر ذلك شهدت المدينة حالات نزوح إلى المناطق الأكثر أمانًا، خوفًا من الاعتقالات التعسفية من قبل الأفرع الأمنية، وعمليات القتل الميداني، التي نفذتها قوات الأسد ضد المتظاهرين المناهضين للنظام السوري في بداية

مدينة "منكوبة"

بلغ عدد سكان جسر الشغور نحو 50 ألف نسمة وفق إحصائية عام 2010، وسيطر عليها النظام السوري أواخر العام الأول للثورة، لتستعيدها المعارضة في نيسان 2015، ضمن معارك أفضت للسيطرة على المحافظة.

وبحسب مصادر أهلية تحدثت لعنب بلدي، فإن 50% من سكان "الجسر" نزحوا، بينما يفكر آخرون بالفرار أيضًا، تحت الضربات الروسية المتكررة، وكان مجلس مدينة جسر الشغور، قد أعلن في 12 من تموز 2019 المنطقة "منكوبة".

وقال في بيان له إن الهجمة التي يشنها الطيران الروسي على المدينة أحدثت دمارًا هائلًا في الممتلكات العامة والخاصة، والبنية التحتية للمدينة، مضيفًا أن القصف الجوي استهدف المشفى الوحيد في المدينة ما أدى إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل، بينما شهدت المنطقة نزوح عدد كبير من المدنيين إلى المناطق الأكثر أمانًا.

وفي حديث لعنب بلدي قال رئيس المجلس المحلي لجسر الشغور، إسماعيل حسناوي، إن المدينة تعرضت للاستهداف بـ 20 غارة من الطيران الحربي التابع للنظام السوري وروسيا وعشرات الصواريخ، ما أدى إلى نزوح 35 ألف مدني إلى الريف الشمالي ومنطقة الجبل الوسطاني.

وأضاف حسناوي أن خمسة آلاف مدني بقوا حاليًا في المدينة، وهم بحاجة لكل شيء، وسط غياب المنظمات الإنسانية العاملة في منطقة جسر الشغور.

على نهر العاصي

جاءت تسمية مدينة جسر الشغور بهذا الاسم نسبة إلى أمرين هما: كلمة الجسر التي تشير إلى الجسر الحجري الذي يمتد من فوق نهر العاصي إلى هذه المدينة، والذي كان قديمًا هو الطريق الوحيد إلى القرية القديمة الشغور.

الشغور وهي تسمية تنسب إلى قرية شغور القديمة التي كانت تقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة الحالية، ووفق تقارير إعلامية فإن كلمة شغور أصلها ثغور قديمًا، وتدل على موقعها كمنطقة حدودية كانت تشكل مخاوف لدى سكان القرية من دخول الأعداء إليها، بينما تقول بعض الروايات إن أصل التسمية ينسب إلى القلعة الموجودة في المنطقة التي تعرف باسم قلعة الشغر الموجودة في الجهة الشمالية الغربية من المدينة.

كانت جسر الشغور من أولى المدن التي انتفضت ضد النظام السوري، في آذار 2011، وشهدت شوارعها وأحياؤها مظاهرات واسعة في شهر حزيران من العام المذكور، واجهتها الأفرع الأمنية بالرصاص والقتل.

وترتبط أهمية المدينة بالنسبة لفصائل المعارضة في الشمال السوري بكونها الخط الدفاعي الرئيسي عن محافظة إدلب، وبوابة الوصول إلى ريف اللاذقية الشمالي، إضافةً إلى امتلاكها موقعًا استراتيجيًا على طريق حلب-اللاذقية الدولي، الذي كانت روسيا وتركيا تنويان فتحه أمام حركة المدنيين والتجارة، بموجب اتفاق "سوتشي" الموقع في أيلول 2018.

وتمكّن سيطرة قوات الأسد وروسيا على المدينة، من إبعاد خطر يهدد الساحل السوري، والقواعد العسكرية الموجودة فيه، وعلى رأسها قاعدة حميميم، وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، قد قال بعد شهرين من سيطرة فصائل المعارضة على المدينة إن قواته ستستعيدها، مضيفًا، "نحن نخوض حربًا وليست معركة بل عشرات المعارك، وفي الحرب كل شيء يتبدل ما عدا الإيمان بالمقاتل وإيمان المقاتل بحتمية الانتصار".

بينما اعترف الأمين العام لـ "حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله، ضمنيًا، آنذاك، بخسارة الأسد لجسر الشغور وإدلب، وأسماها "انتكاسة" دون التلميح أو الوعيد باستعادة هذه المنطقة المحاذية لجبال اللاذقية.

وتسيطر على المدينة حاليًا "هيئة تحرير الشام" إلى جانب "الحزب الإسلامي التركستاني"، الذي تقطن عائلاته في بعض منازل "الجسر"، كونها على مقربة من الجبهات العسكرية التي يعمل بها في ريف إدلب الغربي وصولًا إلى الريف الشمالي للاذقية.

حين انكسر "النمر"

عند الحديث عن مدينة جسر الشغور لا بد من الإشارة إلى العميد في قوات الأسد، سهيل الحسن، الملقب بـ "النمر"، والذي تصدر اسمه في معارك السيطرة عليها من جانب فصائل المعارضة وعلى المشفى الوطني الموجود على أطرافها.

وكان الحسن المعروف بقربه من رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وروسيا قائدًا لمعركة استعادة مشفى جسر الشغور، وكان قد ظهر في تسجيل مصور، نيسان 2015، وهو يشكو من نقص الذخائر، الأمر الذي اضطره إلى سحب قواته من المنطقة.

وجعل النظام السوري من معركة استعادة مشفى جسر الشغور (شمال غرب) أولوية، في محاولة لرفع معنويات الشارع السوري بعد سلسلة الخسائر العسكرية، بينها خسارته لمدينة إدلب، في آذار 2015.

صناعة القش في السويداء.. من أواني الطعام إلى جهاز العروس

امرأة تصنع منتجات من القش في السويداء- 3 من تموز 2019 (سانا)

السويداء – نور نادر

"رغم تراجع بصري بشكل كبير إلا أن أصابعي معتادة على طي القش وتشكيلة بشكل متقن"، تصف الجدة أم فرحان حبها لصناعة القش التي عملت به لسنوات طويلة

تقول أم فرحان، التي تجاوزت الثمانين من عمرها، لعنب بلدي، "أشعر أنني ما زلت على قيد الحياة بفضل استمرار قدرتي على عمل القش، إذ تشكل هذه الصناعة جزءًا من روتيني اليومي منذ الصغر".

وتعتبر صناعة القش من الحرف التي برعت فيها نساء السويداء في الماضي، عبر صنع أطباق وأوان متعددة الأحجام بدلًا عن الصواني وصحون الطعام، وسلال حفظ المؤن والفواكه، بالإضافة لصناديق الملابس.

وكانت النساء يحاولن إبراز البراعة بهذه الحرفة ويتباهين بها، ويتنافسن على صنع أفضل وأجمل مصنوعات القش، حتى إن هذه المهارة كانت قديمًا أحد الشروط المطلوبة لخطبة الفتيات.

وعلى الرغم من تعدد الصناعات اليدوية الحديثة والتراجع الكبير في سوق استهلاك الأدوات المصنوعة من القش، استمرت نساء محافظة السويداء بممارسة هذه الحرفة، ليتحول سوقها من أدوات لازمة للاستخدام اليومي إلى تحف منزلية تحفظ الإرث، أو ديكورات تزين المطاعم، أو هدايا يقتنيها السياح.

مهنة متوارثة

تروي أم فرحان لعنب بلدي قصة عملها في هذه الحرفة، إذ كان تمتلك دكانًا صغيرًا لبيع مصنوعات القش، قبل أن تعلم بناتها اللواتي التزمن على الأقل بإتقان قطعة أو اثنتين رغم تطور أنواع البضائع المشابهة.

أما حنين، حفيدة أم فرحان، والطالبة في كلية الفنون الجميلة، تقول إنها مختصة في النحت، ولكن ولعها بالفن وسحر القطع التي تصنعها جدتها دفعها إلى تعلم المهنة وصناعة تشكيلات مختلفة تناسب السوق، إذ تعمل على صناعة سلال صغيرة لأدوات التجميل وصناديق مذكرات وأغلفة دفاتر، وتتفنن في إضافة تفاصيل حديثة كالأزرار والسحابات.

وأوضحت حنين لعنب بلدي أنها عملت على تسويق مشروعها في لبنان عبر أصدقائها، في بعض المكتبات التي تقدم مختلف الأعمال اليدوية التراثية للسياح، ونجحت في الحصول على "ستاند" عرض مع "بروشور" تعريفي بهوية تلك الصناعات، وأصبحت تغطي مصروفها الجامعي من مبيعات تلك المصنوعات.

من الطبيعي إلى الصناعي الملون

وتحدثت منى، 40 عامًا، لعنب بلدي، عن طريقة صنع الأدوات، إذ تستخدم فيها إبرة ثخينة، إضافة للقش أو ما يسمى "القصل"، وهي عيدان القمح أو الشعير التي تصبح يابسة بعد قطف السنابل منها، ثم تجمع وتخزن وتربط على شكل حزم لتتم صناعتها.

وكانت العيدان سابقًا تصبغ بالألوان من خلال الغلي مع الصباغ بدرجات حرارة عالية، لكن استُبدل بها اليوم القش المصنع البلاستيكي ذو الألوان الزاهية والأسهل استخدامًا، بحسب منى، التي أكدت أن بعض الفتيات يرسمن أحيانًا بعض الأشكال على الطبق، أو يكتبن كلمات لتزيينه ويتباهين بمهارتهن في هذه الصناعة.

وتطلب عرائس اليوم القش بأشكال مختلفة، من أجل أخذه مع "جهاز العروس" كنوع من العادات والتقاليد، التي ما زالت متأصلة في القرى والأرياف المحافظة على الطقوس القديمة في مراسم الزفاف، بحسب منى، إذ تطلب تلك العرائس نقوشًا مختلفة ورسومات معينة، أو قد تُنقش عليها أسماء.

أطفال حمص يعملون لتعويض غياب الشباب

حمص – عروة المنذر

طفل لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره مستلقٍ بجانب سيارة وثيابه مشبعة بالزيت المحروق والشحم في ورشة لإصلاح السيارات، وطفل آخر يستلم منك السيارة أو الدراجة النارية لتبديل الزيت وغسلها في المغسل، وآخر يمسك بمفتاح "الجنط" يعمل لدى "كومجي"، ومجموعة أطفال يدخنون على أحد أرصفة سوق الهال، مشهد بات مألوفًا للعين في محافظة حمص وخاصة في ريفها.

عام وبضعة أشهر مضت على اتفاق ريف حمص الشمالي، والجديد هي الباصات التي تنقل الأطفال فيه منذ الصباح الباكر إلى معامل المدينة الصناعية في حسياء بدلًا من الذهاب إلى المدارس والجامعات.

الفقر أساس المشكلة

سياسة الحصار التي اتبعها النظام السوري على مدى خمسة أعوام كانت كفيلة بتدهور الوضع الاقتصادي لعموم سكان ريف حمص، ما أجبر جميع أفراد العائلة على العمل لتأمين قوت يومهم.

"أبو جابر" من سكان سهل الحولة، قال لعنب بلدي، "قبل الثورة لم يدخل سوق العمل أي فرد من أفراد أسرتي، وظيفتي والمزرعة التي أملكها كانا يقدمان لي دخلًا ممتازًا، أما الآن فقد فقدت وظيفتي بقرار من رئاسة مجلس الوزراء ومزرعتي يهددها التصحر، ما جعلنا تحت خط الفقر".

ويضيف أبو جابر، "ليست مبررات للسماح لأولادي بترك المدرسة ودخولهم سوق العمل، لكن الفقر أساس كل مشكلة، فدخولهم سوق العمل أفضل من التسول".

وتقدر الأمم المتحدة في تقييم احتياجات سوريا لعام 2019 أن عدد السوريين الواقعين تحت خط الفقر هو 83%، وأن 2.1 مليون طفل لا يزالون خارج المدرسة.

أطفال ذوو إعاقة ومعتقلون وأيتام

خلّفت الحرب أعدادًا كبيرة من الضحايا والإصابات التي سببت إعاقات دائمة لعدد كبير من سكان ريف حمص، وامتلأت المعتقلات بشباب المنطقة ورجالها، وفي ظل غياب أرقام رسمية يقدر ناشطون في المنطقة أن 25% من الأسر ليس لديها معيل.

"أم أحمد"، سيدة من مدينة تلبيسة وزوجة لمعتقل في معتقلات النظام، تقول لعنب بلدي، "زوجي معتقل منذ عام 2013 ولا أحد يعلم عنه شيئًا، وحال أهله المادي ضعيف، وبعدما أُغلقت المنظمات الإنسانية بسبب المصالحة ما بقي لنا من يمد يده ويساعدنا".

تعمل "أم أحمد" في تنظيف البيوت والمزارع، وأولادها يعملون في أعمال متفرقة علهم يتعلمون "مصلحة" يستطيعون من خلالها تأمين مصروف المنزل.

التهجير والتجنيد سبيان آخران

بتوقيع اتفاق التسوية بين فصائل المنطقة والنظام السوري برعاية روسية، في أيار 2018، تحدد مصير الشباب في المنطقة بين التهجير إلى الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة، وبين التجنيد ضمن صفوف الجيش، ما ترك فجوة كبيرة في تركيبة المجتمع في ريف حمص الشمالي.

"أبو خالد"، من سكان مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، "بعد اتفاق المصالحة رفضنا التهجير الى الشمال السوري فكان التجنيد خيارًا حتميًا لثلاثة من أولادي الخمسة".

وأضاف، "الفقر وثقافة العمل التي انتشرت بين الأطفال جعلتني أفقد السيطرة على أحد أولادي الذي أصر على الذهاب مع رفاقه للعمل في أحد المعامل في حماة، فهذه صارت ثقافة بين الأطفال في سن المراهقة"، بحسب تعبيره.

وتمنع القوانين في سوريا عمالة الأطفال وتفرض إجراءات صارمة على أرباب العمل في تشغيل الأحداث، لكن هذه القوانين غير مطبقة أبدًا خاصة في المناطق التي انتقلت سيطرتها خلال السنوات الأخيرة من المعارضة السورية إلى النظام.

وسيلة نقل عامة تقل الركاب في الحولة بريف حمص – 25 تموز 2017 (عنب بلدي)

الحملة العسكرية تحرم طلاب إدلب من الامتحانات

آلاف الطلاب حرموا من التقدم للامتحانات المدرسية في ظل التصعيد العسكري المستمر على ريفي حماة وإدلب في الشمال السوري، منذ منتصف شباط الماضي حتى اليوم، الذي سبب نزوحًا سكانيًا عن المنطقة وتسربًا طلابيًا عن المدارس بالتزامن مع الفترة الامتحانية.

أطفال يذهبون إلى المدرسة في مخيم الدانا بريف معرة النعمان الشرقي- 20 تموز 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي - إدلب

الطالب مجد الريا، أحد أبناء ريف إدلب الجنوبي، لم يتمكن من الالتحاق مع زملائه بالامتحانات الأخيرة بسبب نزوحه من بلدته.

يقول مجد لعنب بلدي، "نزحت أنا وعائلتي بعد قصف منزلنا مباشرة في جبل شحشبو، إلى مدينة سلقين في ريف إدلب الشمالي قبل امتحاناتي لشهادة التعليم الأساسي بشهر تقريبًا"، ويضيف، "بسبب النزوح لم أستطع تقديم امتحاناتي لهذا العام لعدم قدرتي على التركيز والدراسة وعدم التحاقي بالمراكز الامتحانية في المنطقة الموجود فيها حاليًا".

محمد الحسين، معاون مدير التربية في محافظة إدلب، أشار في حديث لعنب بلدي إلى وجود عدد من الطلاب في ريف إدلب الجنوبي، خصوصًا في المرحلة الانتقالية، حرموا من التقدم للامتحانات، وأوضح أن عددهم وصل إلى 90 ألف طالب.

وأضاف الحسين أن أكثر من 80 مدرسة خرجت عن الخدمة بشكل كامل بسبب القصف الذي طال مناطق متفرقة بريف إدلب الجنوبي، ما أدى إلى حرمان آلاف الطلاب من تلقي التعليم بجميع المراحل.

ونوه الحسين إلى أن عدد طلاب الشهادة للمرحلتين الأساسية والثانوية الذين حرموا من التقدم للامتحانات كان قليلًا، باستثناء الذين نزحوا إلى خارج المحافظة، إذ إن الطلاب الذين نزحوا من ريف إدلب الجنوبي إلى المناطق الشمالية، تم إلحاقهم بمراكز داخل المناطق الذين نزحوا إليها، بعد إلغاء الامتحانات في مناطقهم الأصلية بسبب سوء الوضع الأمني.

ريف حماة.. نصف الطلاب لم يقدموا امتحاناتهم

يشير أحد المسؤولين في "مديرية تربية حماة الحرة" إلى أن أكثر من نصف الطلاب في ريف حماة لم يتمكنوا من التقدم للامتحانات هذا العام، بسبب الحملة العسكرية الأخيرة على المنطقة.

وبحسب حسين هاشم، عضو الهيئة العليا في دائرة الامتحانات بمديرية تربية حماة، بلغ عدد المتقدمين لامتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية حوالي 1100متقدم، 650 منهم لم يستطيعوا إجراء الامتحانات.

وأضاف الهاشم لعنب بلدي أن الطلاب الذين لم يتمكنوا من تقديم الامتحانات للمرحلة الانتقالية كانوا في المناطق التي تعرضت للقصف اليومي، وهي الغاب الجنوبي، والقلعة التوينة، والشريعة، والحويجة، وسلة، والحويز.

> لدي خمسة أولاد منهم من لا يزالون في المرحلة الابتدائية ولم يستطيعوا إكمال دراستهم، ومنهم يجب أن يكونوا في المرحلة الأساسية، وذلك بسبب بُعد المدارس عن المخيم وعدم وجود كوادر تعليمية داخل المخيم

طلاب المخيمات لم يكملوا تعليمهم على الرغم من مناشدة أهالي مخيم سنجار في مدينة سرمدا للعديد من الجهات والمنظمات من أجل افتتاح مدرسة في المخيم، باءت جهودهم بالفشل حسبما قال عدد من أهالي المخيم لعنب بلدي.

عبد الله الحميد، من قرية سنجار بريف المعرة الشرقي والذي هُجّر إلى مخيم سرمدا منذ سنتين، قال لعنب بلدي، "لدي خمسة أولاد منهم من لا يزالون في المرحلة الابتدائية ولم يستطيعوا إكمال دراستهم، ومنهم يجب أن يكونوا في المرحلة الأساسية، وذلك بسبب بُعد المدارس عن المخيم وعدم وجود كوادر تعليمية داخل المخيم".

وأضاف أن عددًا من الأطفال يضطرون إلى السير مئات الأمتار يوميًا عبر طرقات ترابية للوصول إلى المدارس في المدينة، وهو أمر يشق على كثيرين.

جهود فردية للنهوض بالتعليم في المخيمات

يسعى الشاب ممدوح يوسف، من بلدة حوا بريف إدلب الشرقي، وراء مشروعه في مخيم الدانا بريف إدلب، وهو عبارة عن مدرسة بسيطة أنشئت بجهود فردية.

يقول ممدوح لعنب بلدي، وهو خريج معهد متوسط، إنه بدأ المشروع في 15 من أيلول 2018 بخيمة واحدة فقط، وبكادر مؤلف من عشرة أشخاص جميعهم خريجو معاهد وجامعات.

ويضيف، "ثم حصلنا على عشر خيام من منظمة Syria Relief، وأنشأنا مدرسة تضم غرفة إدارة وغرفة أنشطة وتسع شعب للمرحلة الانتقالية".

واليوم تستقبل المدرسة حوالي 300 طالب من المرحلة الابتدائية والروضة، جلهم نازحون، بحسب ما يقول ممدوح.

"ترقين" السجلات المدنية في درعا النظام يزوّر الحقيقة

عمر الحريري

على طاولة الجهات الحقوقية المهتمة بالشأن السوري، بدأ ملف جديد بالتشكل، بعدما باتت التغييرات التي تطرأ على ملفات السجلات المدنية تطال شهداء الثورة خلال السنوات الماضية، فعملية الترقين (تحويل حالة الشخص إلى الوفاة) داخل الدوائر الرسمية تشهد تزويرًا صارخًا، يشارك في كثير منه ذوو الشهداء أنفسهم، تحت ضغط الترهيب والخوف.

خلال السنوات الماضية، شهدت السجلات المدنية الحكومية السورية (التابعة للنظام) فجوة كبيرة في عملها، بالتزامن مع خروج مناطق واسعة عن سيطرة قوات النظام وانقطاع أهلها عن تحديث ملفات السجل المدني الخاصة بهم، من تسجيل لعمليات الولادة والوفاة والزواج والطلاق وما يتبعها، لتسهم المدة الطويلة التي خرجت فيها الكثير من المناطق عن سيطرة قوات النظام إلى مفاقمة هذه الفجوة أكثر فأكثر، فبات ترميم السجلات وتعويض النقص فيها مهمة شاقة للغاية.

اتفاقية "التسوية" التي وُقعت في أكثر منطقة، شهدت بندًا سمح للأهالي بتحديث ملفات السجل المدني وإصدار الوثائق الشخصية، رغم الغرامات التي فرضها النظام بذريعة التأخير وتجاوز المدة القانونية، لكن الحاجة الماسة للأهالي لتحديث وثائقهم وإصدار وثائق جديدة وتسجيل المواليد والوفيات، ألزمتهم بالرضوخ لهذه الغرامات، التي وصل بعضها إلى عشرات الآلاف من الليرات.

رئيس النظام، بشار الأسد، أصدر قبل أسابيع مرسومًا أعفى فيه المتأخرين من دفع هذه الغرامات، لكن المرسوم أتى بعد مرور أكثر من عام على اتفاقية "التسوية"، حصد خلاله النظام ملايين الليرات وأكثر.

مرور الجهات الحقوقية على هذا الحدث كان عابرًا، فهو في السياق الطبيعي والمتوقع، لكن ما غاب عن الكثير منها، هو حالة الشهداء والكيفية التي يتم تحويل سجلاتهم فيها إلى قيد الوفاة. فالسنوات الماضية شهدت مقتل الآلاف من المدنيين والمقاتلين على حد سواء على يد قوات النظام، والآن على ذويهم تثبيت هذه الوفاة، لضرورة ارتباطها بالكثير من تفاصيل حياتهم، ليستغل النظام هذه الحالة ويبدأ عملية "عبث" بهذه السجلات وتوثيق تفاصيل غير صحيحة في إطار عملية تزوير ممنهجة وخطيرة.

تسجيل حالة الوفاة ضمن السجلات المدنية، يحتاج إلى تقرير طبي رسمي وبعض الأوراق الرسمية الأخرى. والأوراق المفقودة لدى ذوي القتلى أو المتوفين خلال السنوات الماضية، استبدلت بها شهادة المختار أو البلدية، مرفقة بالشهود والأسباب التي أدت إلى الوفاة، وذلك من قبل موظفين عيّنهم النظام ويعملون لمصلحته.

الحصول على هذه الشهادة، مع ذكر السبب الحقيقي لوفاة القتلى الذين سقطوا بقصف قوات النظام أو في المواجهات العسكرية ضده، أمر مستحيل، إضافة إلى عملية الترهيب والتخويف التي يتعرض لها الأهالي في حال ذكرهم للسبب الحقيقي، فضلًا عن عزوف المخاتير عن التوقيع على الشهادات التي تحمل هذه الأسباب، ليُضطر الأهالي لذكر أسباب أخرى للوفاة، من قبيل ذكر أسباب مرضية أو حوادث سير أو انتحار، بالإضافة لتعمد بعض المخاتير الضغط على الأهالي لذكر أن الوفاة وقعت على يد "الجماعات الإرهابية"، في إشارة إلى فصائل المعارضة، في عملية تزوير تهدف إلى إخلاء مسؤولية النظام عن هذه الحوادث وتحميلها للمعارضة.

تماثل هذه العملية ما يصدره النظام من شهادات وفاة للمعتقلين في سجونه، والتي تذكر في الغالب أن سبب الوفاة أزمة قلبية. هذه المرة النظام يتملص من المسؤولية عن ذكر سبب الوفاة ويلقيها على عوائل الشهداء.

أن نطالب أهالي الشهداء بعدم المشاركة في هذه العملية أو التمسك بوضع السبب الحقيقي للوفاة أمر غير ممكن في الظروف الراهنة، فهم بحاجة إلى إتمام إجراءات السجلات المدنية لما لها من ارتباط بالكثير من مفاصل الحياة، وفي ذات الوقت هم بحاجة إلى حماية أنفسهم من بطش النظام. إذن ما الحلول المتاحة أمامهم لتجنب المشاركة في عملية التزوير هذه؟ في الواقع لا شيء، لكن المسؤولية تقع بشكل أكبر على الإعلام والمجتمع الحقوقي المحلي والدولي في تسليط الضوء على هذه العملية، وقطع الطريق على النظام من أي استخدام لها في المستقبل.

النظام يستخدم السجلات المدنية وحاجة الأهالي الماسة إليها، كأداة لتبرئة نفسه من عشرات آلاف الضحايا خلال السنوات الماضية، في عملية تزوير ممنهجة ومخطط لها، والتعويل على نجاح النظام فيها مرتبط إلى حد كبير بنوايا المجتمع الدولي في مساعدته على طي صفحة جرائمه أو التمسك بمحاسبته عليها.

مؤسسة تجمعهم ليستفيد الطرفان

مستثمرون في إدلب يدعمون مشاريع خدمية صغيرة

مشروع النقل التابع لمؤسسة "الإرادة" - حزيران 2019 (صفحة المؤسسة في فيس بوك)

عنب بلدي - إدلب

بمبلغ بسيط يملكه، قرر فراس الإسهام في مشاريع خدمية عدة تبنتها مؤسسة "الإرادة" العاملة في الشمال السوري، متفائلًا بروح العمل الجماعي وأهداف وصفها بـ "النبيلة"، حتى وإن عادت عليه بأرباح ضئيلة.

وظّف المستثمر فراس عبد الكريم أمواله لدى مؤسسة "الإرادة" العاملة في بلدة كللي بريف إدلب الشمالي منذ مطلع العام الحالي، مشيرًا، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أهمية مشاريع كهذه في تحويل المجتمع من مستهلك إلى منتج.

الأولوية لأصحاب الدخل المحدود

تعمل مؤسسة "الإرادة" على توظيف أموال المستثمرين المنتسبين إليها في إقامة مشاريع خدمية صغيرة، من شأنها دعم الأسر الفقيرة وخلق فرص عمل جديدة للقضاء على البطالة، بحسب ما قال عضو مجلس الإدارة في المؤسسة، ياسر ارحيم.

ارحيم أشار، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن المؤسسة التي تضم 90 منتسبًا برأس مال يصل إلى 22 ألف دولار تقريبًا، تهدف بالدرجة الأولى إلى الاستفادة من رأس المال المجمّد نتيجة خوف أصحابه من الاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، خاصة المناطق غير المستقرة.

وأضاف أن المؤسسة توظف رؤوس الأموال في مشاريع صغيرة بهدف تشجيع الناس في إدلب على العمل وعدم الاتكال على المساعدات الإغاثية "قصيرة الأمد"، بالإضافة إلى مساعدة العاطلين عن العمل والأرامل والفقراء على دخول سوق العمل، بما يعود على الطرفين بالفائدة المالية.

مناف رقية، أحد المستفيدين من المشاريع الخدمية التي تقدمها مؤسسة "الإرادة"، قال لعنب بلدي إن مهنته الأساسية هي تصليح الدراجات النارية، إلا أنه وفي ظل الوضع الاقتصادي المتدهور في بلدة كللي التي يعيش فيها، لم يستطع تحصيل مردود شهري يعيله ويعيل أسرته.

وأضاف مناف، متزوج ولديه ولدان، أنه اقترح على مؤسسة "الإرادة" مشروعًا لشراء الدراجات النارية المعطلة، كونه عاجزًا ماديًا عن شرائها، ثم إجراء التصليحات اللازمة لها، وبيعها والاستفادة من أرباحها.

وأشار إلى أن المؤسسة أجرت دراسة على المشروع لقياس مدى الأرباح منه، وتمت الموافقة عليه.

والآن يعمل مناف ضمن مشروع الدراجات النارية مع مؤسسة "الإرادة"، مشيرًا إلى أنه يأخذ 60% من الأرباح في حين تأخذ المؤسسة 40%.

مشاريع صغيرة لكن "رائدة"

تملك مؤسسة "الإرادة" حاليًا مشاريع عدة، تتلخص بحسب ما ذكرها عضو مجلس الإدارة ياسر ارحيم في:

- مشروع تربية العجول برأس مال 2500 دولار ويهدف إلى تسمين العجول وبيعها.
- مشروع "المباقر" ويعتمد على شراء أبقار وبيع منتجاتها وما تلد.
- مشروع شراء دراجات نارية وصيانتها وإعادة بيعها.
- مكتب نقل مؤلف من باصين وسيارة "فان" وسيارات سياحية لأشخاص متعاقدين مع المكتب، بحيث يتم توظيف الباصات لنقل طلاب المدارس والجامعات بأسعار "رمزية".

وأشار ارحيم إلى وجود مشاريع قيد الدراسة، ومن بينها افتتاح مغسل سيارات، وسوبر ماركت، وشراء ماكينات خياطة لمصلحة الأرامل، ومشروع تربية الأغنام والخرفان.

ويرى فراس عبد الكريم، ابن بلدة كللي، الذي استثمر أمواله لدى مؤسسة "الإرادة"، أن مشروعًا كهذا يعتبر من المشاريع "الفريدة والرائدة"، مطالبًا بتعميمه في مناطق الشمال السوري الخارج عن سيطرة النظام.

لكنه اقترح على مجلس الإدارة فكرة إجراء جرد وتقييم للأداء كل ثلاثة أشهر بدلًا عن التقييم السنوي، والتحول من المشاريع طويلة الأجل إلى المشاريع القصيرة التي تسهم في الأنشطة الاقتصادية يوميًا، على حد تعبيره.

وعن الأرباح، قال فراس إن الهدف من توظيف أمواله لدى المؤسسة كان من أجل إنجاح العمل الجماعي والإسهام في خلق فرص عمل ودعم أصحاب الدخل المحدود، قبل التفكير في قيمة الأرباح، مفضلًا عدم الكشف عن المبلغ الذي استثمره وعن قيمة الأرباح.

آلية عمل المؤسسة؟

يشير النظام الداخلي لمؤسسة "الإرادة"، الذي اطلعت عنب بلدي عليه، إلى أن عملها قائم على جمع رأس المال من المشتركين فيها بالإضافة لأصولها السابقة واستثمارها في المجالات المتاحة في المنطقة، ووفق قواعد الاستثمار "الشرعية"، ثم توزيع الأرباح أو الخسائر بشكل سنوي على الأعضاء المشتركين فيها وبنسبة اشتراك كل منهم برأس المال.

تعمل المؤسسة على امتداد السنة، وتصفي أرباحها وخسائرها ابتداء من 1 من كانون الثاني من كل عام وحتى 15 من الشهر نفسه، حيث يتم توزيع الأرباح أو الخسائر وفق اشتراك كل عضو برأس المال بعد حسم الآتي من الأرباح:

1. 10% من الأرباح يبقى لدى المؤسسة كمبلغ احتياطي.
2. 15% من الأرباح تخصص لأعضاء مجلس الإدارة بالتساوي.
3. 3% لرئيس مجلس الإدارة.
4. 2% لأمين سر المجلس.

التعليم أولًا..

لدعم المدارس والطلاب في شمال غربي سوريا

عنب بلدي - إدلب

تدعم مؤسسة "قبس للتربية والتعليم" 11 مدرسة وأربعة من مراكز التعليم التعويضي في محافظة حماة منذ سبعة أشهر، ورغم الاضطرار للنزوح ونقل المراكز إلى ريف إدلب الجنوبي ثم إلى ريف حلب، يستمر المشروع بتقديم خدماته حتى الآن.

يشمل المشروع تقديم رواتب للمعلمين، وحقائب للأطفال مع قرطاسية المدرسة، وتأمين المياه ومستلزمات النظافة، إضافة إلى تنفيذ صيانة عامة في المدارس وتوزيع الوقود والمدافئ عليها، حسبما قال مدير المشروع، ومدير "مؤسسة قبس للتربية والتعليم"، محمد إبراهيم، لعنب بلدي.

ومؤسسة "قبس للتربية والتعليم" هي إحدى مؤسسات منظمة "بنيان" غير الحكومية وغير الربحية، تنشط في مجال التعليم في إدلب وريفيها وريفي حلب الشمالي والغربي ضمن 101 مدرسة.

تحدي المعوقات

دخل المشروع دورته الرابعة، حسبما قال مدير المؤسسة، وقدم خلال كل من دوراته السابقة الرواتب للمعلمين والإداريين ووزع الحقائب المدرسية على الطلاب، وهو قابل للتمديد وإضافة دورات جديدة.

وشمل حتى الآن صيانة أربع وحدات صرف صحي بشكل كامل في المدارس المستهدفة، وصيانة 4379 مقعدًا دراسيًا في 34 مدرسة، لفائدة 13500 طالب.

وتعرضت المدارس في شمال سوريا الغربي للاستهداف بحملة القصف المستمرة منذ بداية شهر شباط الماضي والتي زاد تصعيدها مع نهاية شهر نيسان الماضي، وتشنها قوات النظام السوري والقوات الروسية بالغارات الجوية والمدفعية على ريفي إدلب وحماة.

ووثق فريق "منسقو الاستجابة" استهداف 70 مدرسة في إدلب، من أصل 1194 مدرسة كانت قائمة قبل الحملة، و21 مدرسة في حماة منذ بداية الحملة حتى 17 من تموز الحالي.

وحسبما نشرت مديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب عبر حسابها على "فيس بوك" في 18 من حزيران الماضي، فقد أدى القصف إلى مقتل 21 معلمًا و277 طالبًا وطالبة وتهجير 150 ألف طالب.

وأدى استهداف المدارس واستمرار القصف مع نزوح مئات الآلاف إلى تعطيل العملية التعليمية وتأجيل الامتحانات بالنسبة للطلاب.

وتابعت مراكز التعليم التعويضي ضمن المشروع في مدينة إدلب عملها بمنهاج تعليمي خاص وطرق تعليمية جديدة شملت نشاطات للدعم النفسي والرياضة واستخدام الوسائل التحفيزية لإيصال المعلومة للطلاب وتمكينهم من متابعة تحصيلهم العلمي.

تجهيز الصفوف المدرسية ضمن حملة "التعليم أولًا" - 1 تموز 2019 (منظمة بنيان فيس بوك)

معرض "هركول" الثالث للكتاب في القامشلي ينطلق

تحت شعار "مجتمع يقرأ مجتمع يرتقي" بدأت في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، فعاليات النسخة الثالثة لمعرض "هركول" للكتاب بفعالياته الثقافية.

انطلاق معرض "هركول" الثالث للكتاب في مدينة القامشلي السورية – 20 تموز 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي – القامشلي

المعرض الذي انطلق السبت 20 تموز، في صالة "زانا" بالقامشلي ويستمر على مدار خمسة أيام، شهد مشاركة العشرات من دور النشر والاتحادات الثقافية والكتاب المستقلين، وهو يشكل فرصة لاطلاع الزوار على آلاف الكتب المتنوعة من مختلف المجالات واللغات واقتناء ما يناسبهم منها، كما أنه يتيح المجال لاجتماعهم بمئات الكتاب والشعراء.

عدد ضخم من الكتب ومشاركة واسعة

عضو اللجنة التحضيرية للمعرض، نعيمة مراد، تحدثت لعنب بلدي عن التحضيرات التي سبقت المعرض وما يتضمنه .

وأشارت مراد إلى أن المعرض يُقام سنويًا في مدينة القامشلي بنفس التاريخ برعاية "هيئة الثقافية في إقليم الجزيرة" التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، وهو يحمل اسم "الشهيد راكول حسين شاويش".

ولفتت إلى أن التحضيرات للمعرض استغرقت حوالي الشهرين، وبأنه يُنظم على نحو أوسع من الأعوام السابقة لمشاركة العديد من دور النشر والكُتّاب الجدد الذين قدموا من عفرين وكوباني ومنبج والرقة وغيرها من المناطق السورية، إلى جانب ضيوف أجانب من خارج سوريا.

فعاليات ثقافية وأدبية على هامش المعرض

وبيّنت مراد أنه تم استئجار ثلاثة طوابق من البناء هذا العام، لوجود فعاليات على هامش المعرض تتمثل بمحاضرات أدبية وثقافية ونقاشات الطاولة المستديرة.

وفيما يخص برنامج المعرض، أوضحت مراد أنه يفتتح أبوابه أمام الزوار من الساعة العاشرة صباحًا حتى الساعة الواحدة ظهرًا، ومن الساعة الخامسة مساءً حتى التاسعة.

وتبدأ المحاضرات الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وتوجد في المساء طاولة نقاش.

كما يشهد اليوم الثالث للمعرض توقيع عدد من الكتب.

ويشارك في المعرض عدد ضخم من الكتب والمطبوعات يصل عددها هذا العام إلى 112 ألف كتاب، تضم نحو 8500 عنوان و43 قسمًا.

كتب تُتاح للمرة الأولى

عباس موسى، أحد مؤسسي مكتبة "بنداروك" المشاركة بنحو ألفي عنوان، اعتبر من جانبه أن المعرض يكتسب أهميته هذا العام من كونه أتاح دخول كتب جديدة للمنطقة تم جلبها من دمشق وإقليم كردستان وتركيا، إلى جانب مشاركة مكتبة "بنداروك" بكتب من دار "صفصافة" بمصر، وهو ما لم يكن ممكنًا أو متاحًا في السنوات السابقة.

كما تتميز النسخة الثالثة من المعرض بالعدد الكبير من الجهات المشاركة والكتب المعروضة التي تجاوزت مئة ألف كتاب.

وعن اللغات التي تتوفر فيها الكتب بالمعرض، بيّن موسى أن الكتب العربية تحتل الدرجة الأولى، والكردية ثانية، إلى جانب بعض الكتب الإنجليزية والتركية.

وأشار موسى إلى أن افتتاحية المعرض السبت ضمت عددًا كبيرًا من الحاضرين، ولكن الإقبال الفعلي عليه وشراء الكتب سيبدو جليًا في الأيام المقبلة، متوقعًا أن يشهد إقبالًا جيدًا.

ولفت موسى إلى أنه ورغم منافسة الكتب الإلكترونية للمطبوعة بشكل عام إلا أن معظم الكتب الكردية المتوفرة في المعرض لا توجد منها نسخ إلكترونية أو غير مطبوعة.

وختم موسى حديثه بالقول، إن ضعف القراءة تعتبر مشكلة أساسية في سوريا والدول العربية عمومًا، لافتًا إلى سعيه لجعل القراء ينظرون إلى الكتاب بنظرة إيجابية، ولزيادة التفاعل مع الكتب.

و منذ عام 2017 يُقام معرض "هركول" بشكل سنوي في مدينة القامشلي، ويُشارك في نسخته الحالية إلى جانب دور النشر وناشري الكتب ومؤسسات الطباعة والتوزيع، عدد من الجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث، ووكالات حقوق النشر للمؤلف، ومؤسسات اجتماعية مدنية.

"الدفاع المدني"..
مراكز في العراء هربًا من الاستهداف

عنب بلدي – إدلب

يتخذ متطوعو منظمة "الدفاع المدني" من العراء والأراضي الزراعية مكانًا لانطلاق عمليات الاستجابة اليومية ومهامهم، بعد أن طال القصف عددًا من مراكز المنظمة وقتل متطوعين في غارات روسية وسورية.

توجه متطوعو "الدفاع" نحو آلية دفاع جديدة ضد الطائرات الحربية التي استهدفت مراكزهم، لتجنب المزيد من الضحايا بين صفوفهم، إذ بلغ عدد الضحايا من المتطوعين أربعة قتلوا جميعهم على يد القوات الروسية، وأصيب ما لا يقل عن 22 عنصرًا بإصابات متفاوتة، منذ بداية الحملة العسكرية في 26 من نيسان حتى 12 من تموز الحالي، بحسب توثيق "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

وخلال الحملة العسكرية قصفت قوات الأسد وروسيا، بحسب "الشبكة"، ما لا يقل عن 31 مركزًا تابعًا لـ"الدفاع المدني السوري"، 15 منها على يد قوات الأسد و16 على يد القوات الروسية.

مراكز في العراء

أوقفت "الدفاع المدني" عدة مراكز في بلدات الهبيط وخان شيخون والتمانعة بسبب تعرضها للقصف ونقلت مراكزها إلى العراء، وفي حديث إلى عنب بلدي قال مدير "الدفاع المدني" في إدلب، مصطفى الحاج يوسف، إن فرق "الدفاع" تضطر لتغيير مراكزها بشكل يومي، وأغلب الفرق تضطر للعمل في الأراضي الزراعية في الأماكن القريبة من المناطق المسكونة، حيث تكون الاستجابة أسرع في أوي وقت لأي نداء يوجه.

وأشار الحاج يوسف إلى أن عمل الفرق لم يتأثر على الرغم من وجود صعوبات بسبب بقاء تلك الفرق بالأراضي الزراعية ما يتسبب بكشفها للطيران، لذلك تحاول إخفاء الآليات بالقرب من أماكن وجودها، فضلًا عن صعوبات من ناحية تأمين المياه وشبكة الإنترنت للتواصل.

وقال مصطفى حاج يوسف إن فرق "الدفاع المدني" لا تزال تعمل بكل طاقتها في سبيل تأمين الخدمة للمدنيين الموجودين في تلك المناطق، كخان شيخون والهبيط حيث أغلقت مراكز المنظمة.

حرب لإخفاء الشهود

تتعرض منظمة "الدفاع المدني" لحرب تتمثل بحرب إعلامية وسياسية فضلًا عن الاستهداف المباشر، وهذا ما عزاه مدير المنظمة، رائد الصالح، في حديث سابق لعنب بلدي، إلى أن "الدفاع المدني" هو الشاهد على جرائم الأسد وروسيا بحق الشعب السوري.

وقال الصالح إن "الدفاع المدني كمؤسسة لديها انتشار واسع في سوريا، وهي المستجيب الأول لكل الكوارث الإنسانية، لذلك روسيا تعمل على تشويه سمعتها".

وأضاف الصالح، "هم لا يستطيعون إخفاء الجريمة، لذلك يعملون على تشويه سمعتنا ليقتلوا الشاهد على ارتكاب جرائمهم في سوريا".

مطحنة في جرابلس بقدرة 45 طنًا يوميًا

عنب بلدي – ريف حلب

أعلن المجلس المحلي لمدينة جرابلس وريفها عن افتتاح مطحنة في قرية عين البيضا التابعة لمنطقة جرابلس.

وتم افتتاح المطحنة، الأربعاء 17 من تموز، بحضور رئيس "الحكومة السورية المؤقتة" عبد الرحمن مصطفى ورؤساء المجالس المحلية في ريف حلب الشمالي.

وبحسب ما نشر المجلس، عبر منصاته في مواقع التواصل، فإن الطاقة الإنتاجية للمطحنة تصل إلى 45 طنًا يوميًا، وبكلفة وصلت إلى نصف مليون يورو.

ومن المقرر أن تغطي مطحنة عين البيضا حاجة مدن جرابلس والباب والراعي وقباسين من مادة الطحين، بحسب ما ذكر مجلس محلي جرابلس، مشيرًا إلى أن المطحنة تتبع إداريًا لفرع حبوب حلب التابع لوزارة المالية والاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة".

وكان مشروع مطحنة عين البيضا بدأ في تشرين الأول عام 2018، بدعم من الصندوق الدولي لإعادة إعمار سوريا، بهدف تغطية حاجات ريف حلب، الخاضع لسيطرة المعارضة، من مادة الطحين.

وأعلنت المؤسسة العامة للحبوب في حلب، الأسبوع الماضي، عن مسابقة للتوظيف في مطحنة عين البيضا ضمن المجالات التالية: مدير مطحنة، جابي مخابز، رئيس وردية، فني غربلة وتخمير وطحن، عامل تعبئة.

وكان أصحاب الأفران في ريف حلب يعمدون إلى شراء مادة الطحين من السوق المحلية التي تدخل عن طريق تجار إلى شمال سوريا، لكن بأسعار مرتفعة.

إلا أن تأمين المادة أصبح يعتمد على مصدرين في المنطقة، بحسب ما أكده مسؤول الإعلام في لجنة إعادة الاستقرار في ريف حلب، مناح ديب، الذي قال في حديث سابق إلى عنب بلدي إن مادة الطحين يتم تأمينها عبر المؤسسة العامة للحبوب التابعة للحكومة السورية المؤقتة، إضافة إلى المنظمات التركية المتمثلة بـ" آفاد" و"iHH".

مطحنة عين البيضا في جرابلس
تموز 2019 (المؤسسة العامة للحبوب- فرع حلب)

تقلص جغرافيا التعاطف مع الضحية في سوريا

خليفة خضر

مطلع شهر حزيران 2019، نُشر خبر لمقتل طفل سوري في بلدة مسكنة شرقي حلب بعد اغتصابه وتعنيفه، الخبر نُشر من قبل بضع صفحات موالية للنظام السوري وبضع صفحات تتبع للمعارضة السورية وعدة منشورات مبعثرة لعدد ضئيل من الناشطين، بالرغم من نشر صور مخيفة للحجارة التي كُسرت فيها عظام ظهر الطفل ورأسه.

مر الخبر دون التوقف عليه في أثناء تصفح الإترنت، وربما لو وقعت هذه الجريمة الشنيعة في مناطق سيطرة الجيش الوطني أو "قوات سوريا الديمقراطية" أو "هيئة تحرير الشام"، لتلقفتها الصفحات واستخدمت الجريمة لمآرب سياسية تحت ستار التعاطف مع الضحية.

لنحكي قصة التعاطف مع الضحية منذ البداية، أتذكر قبل اندلاع الثورة السورية، نُشر مقطع فيديو لرجل كان قد رمى أطفاله في نهر الفرات بمنطقة منبج شرق حلب، مبررًا جريمته بأن دافعها الفقر (الوزى)، أتذكر حينها أن سوريا وحديث الشارع قام ولم يقعد، ومن ليس له هواية في قراءة ومطالعة الصحف اليومية وقف في طابور كشك بيع الصحف في حي الجميلية بحلب فقط ليشتري جريدة فيها خبر الرجل الذي رمى أطفاله في النهر، وانتشرت القضية وتفاعل معها السوريون، إذ تجد المقطع المصوّر حينها في أغلب جوالات السوريين، إذ كانت جغرافيا الاهتمام والتعاطف تشمل سوريا ومن هم خارج سوريا.

لكن ومع اندلاع الثورة السورية في آذار عام 2011، ولّد الرأي السياسي طفرة خبيثة انتشرت بين السوريين، إذ بدا الانشطار بالتضامن والتعاطف مع مؤيد ومعارض، (لن أتحدث عن تبرير الجريمة التي يستند إليها المبرر، سأكتفي فقط بالتحدث عن جغرافيا التعاطف) ومع مرور الأيام وتسليح المعارضة والتدخل الدولي، وظهور تنظيم داعش وبروز قوات سوريا الديمقراطية وصعود جبهة النصرة وتبدل مناطق السيطرة بين الجهات العسكرية المنشأة حديثًا والمتبدلة، تم ربط جمهور الثورة ولصقه فقط بجغرافيا وجود المعارضة المسلحة، وعدم إظهار تضامن وتعاطف الموالي أو من يسكن في مناطق سيطرة النظام السوري مع ضحايا قصف الأسد على مناطق سيطرة المعارضة المسلحة، وهجرة وتهجير نسبة من السوريين وقتل واعتقال وإفقار نسبة أخرى.

اختزلت جغرافيا الثورة بطرق شتى، فهي فقط في مناطق سيطرة الجيش الوطني أو كل منطقة يرفع فيها علم الثورة، لكن للثورة السورية أهدافها، وهي تتقاطع مع قيم ما قبل الثورة، فالتعاطف الإنساني وفطرته لا تقيد بحدود.

تم اختزال هذا التعاطف وتأطير تعاطف السوري فقط ضمن حدود جغرافيا الجهة التي يواليها أو يسكن في مناطقها (نتحدث عن المجاهرة العلنية بالتعاطف ولنبتعد عن التعميم، فهذا وفقًا لمشاهدات شخصية قد لا تكون بالمجمل صحيحة)، لينتهي المطاف بالجمهور المعارض للأسد والثوري منه بالتحكم بالتعاطف، والسؤال دومًا ما إذا كانت الضحية في مناطق سيطرتهم ومن هو الجاني هل هو الأسد أو قسد... ليبدأ التضامن ونشر البوسترات عن الضحية، لكن إذا كان الجاني "الجيش الحر" أو "هيئة تحرير الشام" تبدأ سلسلة تبريرات يتبعها الصمت، كذلك في كل المناطق السورية التي تسيطر عليها جهات مختلفة.

ونصل في وقتنا الراهن إلى أن يُقتل طفل في الرقة إثر تفجير في محيط دوار النعيم، ويُقتل طفل في اعزاز إثر تفجير بالقرب سوق المدينة، ويُغتصب طفل ويُقتل في أحد الأبنية المدمرة في مدينة مسكنة، ويُختطف طفل في عفرين وتُرسل رسالة لأهله بنية قتله من قبل الخاطفين، ثم لا يكون تعاطفنا متساويًا ومتوازنًا كما ينبغي، وكما تريد الثورة ويصب في هدف ثورتنا.

جنود من قوات الأسد في مدينة دمشق – 2018 (orientalista)

وطن شرف إخلاص

إبراهيم العلوش

من أين انبعثت هذه التربية العسكرية لضباط وعناصر الجيش الأسدي، الذين يفترض أنهم يصونون كرامة الشعب والوطن السوري، وكيف تحولوا إلى التدمير والتهجير وبيع البلاد للمحتلين، وهم يحملون على سواعدهم شعارات "وطن، شرف، إخلاص"؟

فمن المشاهد الشائعة، التي يعرفها كثير من المجندين السوريين من خريجي الجامعات، دخول طلاب الضباط المتقدمين إلى دورات الطلاب المجندين لينهالوا عليهم بالويلات، فالأنظمة العسكرية، غير المكتوبة، في ثمانينيات القرن الماضي تتيح لهم فعل كل شيء بهؤلاء المجندين، وهم لا يستثنون الأفعال الشنيعة ضدهم، كحمل الحذاء العسكري بأفواههم، وركضهم حفاة وشبه عراة حول مهاجع المتطوعين ممجدين لهم، ومحقّرين أنفسهم بعبارات مخزية، ولا يستثنون بحقهم أي انتهاك، إلا فعل اللواط، الذي قد يمارسه بعض منهم لاحقًا ضد بعض السوريين المعتقلين في أقبية التعذيب.

بعنوان: "المؤسسة العسكرية السورية عام 2019: طائفية وميليشياوية واستثمارات أجنبية"، يتحدث الكتاب الصادر عن "مركز عمران للدراسات" عن جذور هذا التوحش، ويسرد باحثو المركز عبر مئة وثمانية وعشرين صفحة وبالتعاون مع مركز كارنيجي الأمريكي للشرق الأوسط، الخيوط التي نسجها حافظ الأسد في بناء جيش الأسد الطائفي، وكيف صار شعار "الأسد إلى الأبد" هو البديل لشعار الجيش السوري "وطن شرف إخلاص".

تتناول الدراسة تشكيلات الجيش والولاءات الطائفية فيه، التي لخصها اللواء جمعة الأحمد قائد القوات الخاصة، عندما ألقى خطابه في القابون بعدد من ضباط الجيش، بحسب شاهد عيان من الضباط المنشقين: لقد أخذنا الحكم عنوة، ولن نسلمه حتى لو لم يبقَ منا أحد!

وتبين الدراسة الفوارق بين الشبكة الطائفية التي نسجها الأسد الأب في كل من اللاذقية وريفها، وبين شبكة الأسد الابن التي اعتمدت على إيران و"حزب الله"، وتستعرض قادة الوحدات ومهامهم المطلقة، فقائد الوحدة هو آمرها وأمين فرع حزب البعث فيها، وهو قائد القضاء العسكري فيها، وهو آمر الصرف حتمًا، ومدير الفساد فيها، ما دام هذا الفساد لا يتطرق إلى الولاء المطلق لعائلة الأسد ولزبانيتها.

ففي الجيش، حسب الدراسة، يوجد 27 فرعًا لحزب البعث، و212 شعبة حزبية، وأكثر من 1600 فرقة حزبية. ويوجد فيه حتمًا عشرات الألوف من المخبرين والمفارز المخابراتية التي تراقب الوجوه والكلام العابر وغير العابر بين الجنود، بدلًا من مراقبة حدود الوطن وتأمين سلامة السوريين.

تتطرق الدراسة إلى تحوّل الجيش الأسدي إلى مجرد ميليشيا من ميليشيات الحرب ضد السوريين، فإرث الأمن العسكري والأمن الجوي طعن بمصداقية هذا الجيش، وبوطنيته، وبقدرته على صون كرامة المواطن السوري، ما سهل تسليم البلاد للمحتلين الروس والإيرانيين ولغيرهم، بلا أي شعور بالندم من قبل القادة المرصعة أكتافهم بالنسور وبالنجوم وبالأوسمة الكاذبة.

تتحدث الدراسة عن الميليشيات الطائفية الإيرانية التي تحاول إيران إعادة تموضعها ضمن جيش الأسد كالدفاع الوطني، والدفاع المحلي التي كانت تدرّس قادة متطوعيها على أساس الولاء الطائفي وقدرتهم على كتمان الأسرار (أسرار الخيانات طبعًا)، ولاحقًا أسست إيران اللواء 313 في الجنوب من رجال المصالحات، وكذلك بنت وبشكل مبكر شبكة الميليشيات الأفغانية- الباكستانية- اللبنانية- العراقية التي تنتشر محتلة الأراضي السورية المواقع المهمة، كالفرقة الرابعة والحرس الجمهوري وعدد كبير من المطارات والثكنات العسكرية، التي تصرف رواتب ضباطها وصف ضباطها الذين صاروا ينوسون بين الولاء للاحتلال الإيراني والاحتلال الروسي، بعدما أصبح الأسد مجرد فاعل شكلي وخادم لسيدين.

أما الميليشيات الروسية فقد تلخصت بالفيلق الرابع الذي أسسه هلال الأسد، والفيلق الخامس الذي يهيمن عليه النمر، رجل روسيا وبطلها في ترسيخ هيمنتها، والفيلق السادس، المنوي بناؤه بإسهام فصيل "شباب السنة" بقيادة أحمد العودة وأفراد المصالحات في درعا وريف دمشق، بمشورة روسية ودعم إماراتي وسعودي، كترسيخ لنفوذ جديد.

تبين الدراسة أن الجيش الذي حولته فيروسات الأسد الأمنية إلى كيان طفيلي ومتوحش أيام الأسد الأب، يتغير الآن إلى جيش حاضن للاحتلال الأجنبي، ومثبت لأركان التبعية للروس وللإيرانيين.

وتتساءل الدراسة عن كيفية بناء جيش جديد وإعادة الثقة بين الشعب السوري وجيشه، وعن أهمية أن يتضمن الدستور القادم ضوابط راسخة لدور الجيش وبضمانة الاتفاقات الدولية لحقوق الانسان، وعدم محاكمة أي مدني أمام القضاء العسكري، وأن يتبع جهاز القضاء العسكري للسلطة القضائية وليس للإجراءات التي تربي الضباط منذ أول يوم لتطوعهم على الوحشية وعلى كراهية المدني السوري واحتقاره، وكما تشدد الدراسة على العدالة الانتقالية، وعلى مساءلة كل ضابط وكل عنصر، بغض النظر عن انتمائه الطائفي، عن مسؤوليته وعن الجرائم التي ارتكبها أو حرض عليها أو عن المعلومات التي يمتلكها والتي تخص تحويل الجيش إلى مؤسسة معادية للشعب السوري ومناصرة للاحتلال الأجنبي.

هذه الدراسة تتميز بالكثير من المعلومات المستجدة، ومن التاريخ العسكري منذ الخمسينيات، وتتناول المراحل التي توسعت فيها هيمنة الجيش على الحياة المدنية وخروجها عن المحاسبة القانونية.

ورغم أن الدراسة فيها بعض التكرار والتناص بين الفصول، إلا أنها اتسمت بالرصانة والمصداقية وكان يلزمها شمول نواح أخرى تبحث عن منبت الاغتراب والعداء الذي يكنه الجيش للشعب السوري وأسبابه الاجتماعية والاقتصادية. ولعل التألق كان أكثر وضوحًا في الفصول التي كتبها الباحث معن طلاع، وفصل القضاء العسكري في سوريا بين 1950و2019، للباحث أنور مجني، ربما بسبب تخصصهما الدقيق، وهذا لا يقلل أبدًا من جهود الباحثين الآخرين وخدمتهم للشأن العام.

دراسة مركز عمران هذه نافذة مهمة نطل بها على هذا الكيان الغامض والمُستَملك من قبل الآخرين، والذي كنا ندفع رواتب ضباطه وعناصره، وندفع مكافآتهم لشتمنا ولتلفيق تهم الخيانة لنا، ولاعتقال أبنائنا في معتقلاته التي لا تعدّ. فالجيش حاجة وطنية لضمان استقلال البلاد وحريتها، وليس لعبادة الأسد وآل الأسد، أو لبيع الولاءات للمحتلين، وشعارات نبيلة مثل "وطن، شرف، إخلاص"، استحالت اليوم بكل جنون إلى نقيض معانيها على أيدي جيش التشبيح والبراميل المتفجرة.

عنب بلدي
ملف العدد 387
الأحد 21 تموز 2019

إعداد:
مراد عبد الجليل
أحمد جمال
ضياء عودة

ترانزيت سوريا..

رسوم استباقية لعبور معلّق

مطار دمشق الدولي (the outreach foundation)

تغطي الطائرات التي تظهرها خرائط الملاحة الجوية التفاعلية سماء الشرق الأوسط، بينما تظهر خريطة سوريا واضحة المعالم أغلب الأوقات، دون أن تشوبها طائرات ركاب عابرة بين بلدين، مع إشارات قليلة إلى طائرات تهبط أو تقلع من مطار دمشق الدولي، إذ لم تكن سوريا، ذات الموقع الاستراتيجي في المنطقة، ممرًا آمنًا لحركة العبور التجارية البرية والبحرية خلال الأعوام السبعة الماضية. ومع المساعي لفتح صفحة إعادة الإعمار من قبل النظام السوري وحليفته روسيا، عقب التقدم العسكري الكبير خلال عامي 2017 و2018، أصبحت الحاجة لمنافذ تدخل منها الشركات والمستثمرون ملحة، واستجاب لها النظام بالدفع لفتح معابر برية مع دول الجوار، وخاصة الأردن. كما بدأ النظام السوري بوضع استراتيجية اقتصادية تستبق مرحلة إعادة الإعمار عبر سن قوانين خاصة ورفع رسوم العبور عبر المنافذ البرية والجوية. "تحقيق الفائدة الاقتصادية" كان هدف النظام من قرارات رفع الرسوم، لرفد خزينته بالقطع الأجنبي، بعد سحب ملايين الدولارات من خزينة مصرف سوريا المركزي لتلبية حاجة العمليات العسكرية ومتطلبات البلاد، بحسب ما أكد رئيس الحكومة، عماد خميس، خلال لقائه ممثلي نقابات العمال، وفق صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، في 21 من أيار الماضي، بالقول إن "الحكومة السابقة سحبت 17 مليار دولار من الخزينة لتأمين متطلبات البلاد بين العامين 2012 و2013".

تسلط عنب بلدي الضوء في هذا الملف على أثر القرارات الحكومية المتعلقة برفع رسوم العبور البري والجوي، والهدف منها، والفائدة الاقتصادية المرجوة، وتحاول تحديد مدى قانونية تفعيل العبور الدولي في سوريا في ظل العقوبات المفروضة على حكومة النظام.

استثمار العبور قبل بدئه..

النظام يستغل موقع سوريا البري

بعد استعادة قوات الأسد السيطرة على مناطق حدودية مع دول الجوار، خلال العامين الماضيين، سعى النظام السوري إلى إعادة فتح المعابر في إطار إجبار المجتمع الدولي على الاعتراف بشرعيته، والبحث عن منافع اقتصادية.

أول هذه المعابر كان معبر نصيب الحدودي مع الأردن، وحاول النظام وضع شروط تتعلق بتطبيع العلاقات السياسية مع عمان من أجل فتحه، خاصة أنه لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد، باعتبار أن المعبر يعتبر شريان الحياة لعدة دول، كونه بوابة لبنان وسوريا إلى دول الخليج، في حين يعتبر بوابة الأردن ودول الخليج إلى البحر المتوسط وأوروبا.

وبعد مفاوضات ومحادثات، اتفق الجانبان على فتح المعبر في 15 من تشرين الأول العام الماضي، لتبدأ التعاملات التجارية والاقتصادية بالعودة، وأعقبتها قرارات جديدة تتعلق بتمديد فترة عمل المعبر وتنظيم عبور الشاحنات عبر المعبر الحدودي.

وإلى جانب نصيب تدور محادثات، منذ أشهر، مع الجانب العراقي لإعادة فتح معبر القائم في مدينة البوكمال بدير الزور والخاضع لسيطرة النظام السوري، إذ أكد رئيس أركان الجيش العراقي، الفريق أول ركن عثمان الغانمي، خلال لقاء مشترك مع نظيريه الإيراني والسوري في دمشق، 18 من آذار الماضي، أن فتح المعبر سيتم خلال أيام قليلة، لكنه ما زال مغلقًا حتى الآن دون ذكر الأسباب.

أما معابر الشمال السوري مع تركيا الخاضعة لسيطرة المعارضة، فحاولت روسيا والنظام، العام الماضي، عبر محادثات "أستانة"، فتح طريقين استراتيجيين الأول، هو الأوتوستراد الدولي دمشق- حلب، والثاني طريق حلب- غازي عنتاب المار من سيطرة فصائل المعارضة المتركزة في الريف الشمالي، وصولًا إلى الأراضي التركية.

واستبق النظام السوري ذلك برفع رسوم ترانزيت مرور الشاحنات عبر المعابر الحدودية البرية، إذ أصبحت الرسوم الجديدة تحسب، وفقًا لبيان وزارة النقل في حكومة النظام، 10 من أيلول العام الماضي، وفق المعادلة: وزن السيارة (القائم أو الفارغ) طن * المسافة المقطوعة (كم) * 10% = (....) دولار أمريكي، في حين كانت سابقًا تُضرب بـ 2%.

وأعلنت الوزارة أن الرسوم الجديدة تطبق على السيارات الشاحنة السورية والعربية والأجنبية المحملة والفارغة عند عبورها الأراضي السورية، كما تفرض غرامة 30 دولارًا على كل طن حمولة زيادة، و300 دولار في حال بروز الحمولة عن أبعاد السيارة الأساسية.

واعتبر رئيس حكومة النظام، عماد خميس، حينها خلال جلسة لمجلس الشعب في 24 من أيلول الماضي، أن المعبر سيستثمر وفق المصلحة الوطنية، وأن رفع رسوم الترانزيت سيأتي بالفائدة على العوائد الاقتصادية، مؤكدًا أنه تم تعديل الرسوم بما يحقق مصلحة الدولة السورية، فتم رفعها من 10 إلى 62 دولارًا لحمولة شاحنة بحدود أربعة أطنان.

عين النظام على استثمار الموانئ البحرية

يمنح موقع سوريا على ضفة البحر المتوسط الشرقية موقعًا متميزًا، كونها بوابة ساحلية للقارة الآسيوية، وعلى الرغم من موقعها، إلا أنها تفتقر إلى وجود مضائق وممرات مائية على ساحلها تعود عليها بالمنفعة الاقتصادية، مثل مضائق هرمز وباب المندب والبوسفور وجبل طارق وقناة السويس.

لكن وقوعها على تقاطع خطوط التبادل والتجارة بين القارات الثلاث، آسيا وأوروبا وإفريقيا، يمنح مرافئها أهمية كبيرة لاستيراد وتصدير البضائع إلى دول الشرق الأوسط، إضافة إلى إمكانية إمداد خطوط الطاقة عبرها من دول الخليج وإيران عبرها إلى دول الاتحاد الأوروبي.

وأعلن وزير الزراعة السوري، أحمد فاتح القادري، خلال لقاء مع وفد جمعية المصدرين الأردنيين في دمشق، في 22 من تشرين الأول الماضي، عن اتفاق مع الجانب الأردني على تسهيل تصدير الفواكه والخضار الأردنية إلى دول أوروبا الشرقية عبر ميناء طرطوس السوري.

في حين أعلنت إيران، على لسان مدير شركة خطوط السكك الحديدية الإيرانية، سعيد رسولي، في 2 من تموز الحالي، أن مشروعًا كبيرًا يجري العمل عليه يربط ميناء الخميني الواقع على الجانب الإيراني من مياه الخليج بميناء اللاذقية على البحر الأبيض المتوسط، وأن المراحل الأولى للمشروع ستبدأ بعد ثلاثة أشهر.

ولتشجيع الدول المجاورة على تصدير منتجاتها عبر الميناء السوري، حافظت حكومة النظام على الرسوم المستوفاة من الشاحنات القادمة عبر المنافذ البرية إلى البحرية وأبقتها 2% بدلًا من 10%، إذ أصبحت المعادلة: وزن السيارة (القائم أو الفارغ) طن * المسافة المقطوعة (كم) * 10%= (....) دولار بين المعابر البرية- البرية، أما المعابر البرية- البحرية وبالعكس فأصبحت الرسوم الجديدة تحسب وفق المعادلة: وزن السيارة (القائم أو الفارغ) طن * المسافة المقطوعة (كم) * 2%= (....) دولار.

واعتبر وزير النقل علي حمود، بحسب موقع الوزارة عبر "فيس بوك" في 13 من أيلول العام الماضي، أن إبقاء الرسوم على المنافذ البحرية غايته تشجيع النقل البحري وإعطاء المرافئ السورية قوة ومكانة ولتصبح واجهة الترانزيت القادم من دول خارجية ولتحقيق المنافسة مع الموانئ المجاورة وإعطائها ميزات إضافية، وكذلك المعاملة بالمثل للسيارات العربية والأجنبية والسائقين من حيث الرسوم والفيزا.

رفد الخزينة بالدولار

تهدف قرارات النظام السوري إلى دعم ورفد خزينة الدولة بإيرادات "كبيرة"، مستفيدة من آلاف الشاحنات التي كانت تعبر يوميًا عبر الترانزيت من دول الجوار (لبنان- الأردن- العراق- تركيا)، ما يزيد من أرباح النظام.

وبحسب المعادلة المفروضة لرسوم النقل البحري (2%) من قبل النظام فإن عبور شاحنة واحدة وزنها 16 طنًا من معبر نصيب حتى المرفأ في اللاذقية (450 كيلو مترًا) يوجب دفع 144 دولارًا، و324 دولارًا لشاحنة وزنها 36 طنًا، أما رسوم النقل البري فتزيد وفق المعادلة بمعدل 10% وبحسب المسافة المراد قطعها من قبل الشاحنة.

ومع غياب التصريحات الرسمية من وزارة النقل حول عدد الشاحنات التي كانت تعبر يوميًا من الأراضي السورية في السابق، فإن نقيب أصحاب السيارات الشاحنة الأردني، محمد خير الداود، أعلن في كانون الأول 2016 أن ما يزيد على 150 شاحنة براد كانت تصدر إلى سوريا يوميًا قبل إغلاق المعابر البرية في عام 2013، و50 برادًا إلى لبنان وأوروبا الشرقية وتركيا (عبر سوريا)، في حين ذكر موقع "الاقتصادي" المحلي أن عدد الشاحنات التي كانت تعبر سوريا يوميًا سبعة آلاف شاحنة.

من جهته اعتبر المحلل الاقتصادي، مناف قومان، أن رفع الرسوم جاء من وحي الأزمة المالية التي يعايشها النظام، إذ إن أي أداة يمكن من خلالها تحصيل المال ستكون مفيدة له، وينطبق هذا على رسوم عبور الأجواء السورية.

وحول الفائدة من رفع الرسوم قال قومان لعنب بلدي، إن بدلات الخدمات وإيرادات أملاك الدولة هي بند في الميزانية، لا يقل وزنًا وأهمية عن بند الضرائب والرسوم. وفي العام 2010 بلغت إيرادات بدلات الخدمات وإيرادات أملاك الدولة 42 مليارًا و816 مليون ليرة سورية تشكل نسبة 15% من إجمالي إيرادات الضرائب والرسوم في ذلك العام، البالغة 278428 مليار ليرة سورية. وبحسب قومان، انخفض بند البدلات بشكل "كبير" في العام 2014، ووصل إلى مليارين و524 مليون ليرة سورية، وهو أدنى مستوى له، بينما قدرت إيرادات هذا البند في موازنة العام 2019 بـ 14 مليارًا و420 مليون ليرة، أي ما يشكل نسبة 2.5% من إجمالي إيرادات الضرائب والرسوم، المقدرة في نفس العام بـ 563 مليار و50 مليون ليرة.

وأكد قومان أن الرقم والنسبة قد يبدوان ضئيلين جدًا بالفعل لكن النظام يسعى لإعادة هذه الإيرادات إلى سابق عهدها لتسهم برفد الخزينة العامة وتحسين وضع الميزانية.

وأوضح قومان أنه لا يمكن القول إن إيرادات المعابر البرية والجوية تسد حاجة النظام، بل هي مكملة، فالنظام سابقًا كان يعتمد على جملة من المصادر الضريبية والرسوم والبدلات والخدمات، وكانت الموازنة تتحمل عجزًا ماليًا.

أما بعد العام 2011، فتقلصت إيرادات النظام مع تقلص التزاماته، لكن مع ذلك شكلت بدلات الخدمات والإيرادات في العام 2010 نسبة 15% فقط من إجمالي إيرادات الضرائب والرسوم، وبالتالي هي نسبة قليلة لا يمكن معها القول إنها كافية لسد احتياجاته.

في حين أن موارده من القطع الأجنبي "غير كافية"، إذ أعلن رئيس حكومة النظام، عماد خميس، في 22 من أيار الماضي، أن البلاد بحاجة شهريًا لـ 200 مليون دولار لتأمين المشتقات النفطية، وقرابة 33.35 مليون دولار لشراء الحبوب، عدا عن الاحتياجات الأخرى.

جندي سوري يقف عند معبر نصيب الحدودي مع الأردن في درعا- 7 من تموز 2019 (رويترز)

سيارات تنتظر عند نقطة التنف السورية العراقية– 14 من تشرين الأول 2019 (AP)

هل تعيق العقوبات الدولية اتفاقات العبور والملاحة مع سوريا؟

قد يكون استئناف النشاط التجاري مع سوريا مقلقًا للدول التي تتجه إلى الاستفادة من المعابر السورية، بسبب العقوبات الدولية المفروضة على أشخاص وشركات وقطاعات مرتبطة أو حليفة للنظام السوري، إلى جانب تركيزها على النظام بكل مؤسساته وحكومته وأشخاصه.

مدير البرنامج السوري للتطوير القانوني، إبراهيم علبي، يقول إنه لا توجد في القانون الدولي بنود تعيق فتح المعابر السورية أو تفعيل الحركة التجارية فيها، ولكن العقوبات الدولية هي الأكثر تأثيراً على الأمر، وهي المتحكمة بتفعيل الحركة التجارية مع النظام بما يشمل السفن والموانئ والمعابر البرية والخطوط الجوية.

ويضيف علبي في حديثه لعنب بلدي، "قانونيًا تعتبر حكومة النظام السوري حكومة شرعية ومعترفًا بها دوليًا ولا شيء يمنع التعامل معها، لكن هناك عقوبات دولية مفروضة على قطاعات الطيران والموانئ والسفن وغيرها، وهي التي تؤثر بملف المعابر الدولية مع سوريا".

كما أن التقارير الحقوقية التي توثق تمويل الميليشيات الشريكة بالقتل والعنف تجاه الشعب السوري من واردات المعابر الحدودية، تسهم إلى جانب العقوبات بعرقلة الحركة التجارية بين النظام والدول الأخرى، بحسب علبي.

ومن بين هذه الإجراءات، العقوبات الأمريكية التي تشمل الأشخاص والشركات المتعاملة مع النظام والتي أجبرت مجتمع شحن البترول البحري على عدم نقل شحنات النفط إلى سوريا، بعد توجيه تحذيرات في آذار 2018، وفق بيان صادر عن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابعة لوزارة الخزانة (OFAC).

وتتعرض الشركات والقطاعات وكذلك الأشخاص الذين يتجاوزون العقوبات والقوانين الدولية لعقوبات إضافية على غرار العقوبات التي فرضتها ألمانيا وفرنسا على شركة "ماهان إير" الجوية الإيرانية في آذار الماضي، لاتهامها بنقل مساعدات عسكرية دعمًا للنظام السوري، وأسفرت عن إلغاء ترخيص الشركة في فرنسا وألمانيا، إذ إن "ماهان إير" الإيرانية، مدرجة على قائمة العقوبات الأمريكية منذ تموز 2018.

وعلى الصعيد الداخلي، تعتبر "أجنحة الشام" من أشهر شركات الطيران الخاصة في سوريا، وفرضت عليها واشنطن عقوبات في عام 2016، بتهمة تسيير رحلات جوية من دمشق واللاذقية إلى مطار روستوف الروسي، لنقل جنود روس لمساعدة الأسد في حربه ضد المعارضة، وفق وكالة "رويترز".

كما أن مطار دمشق الدولي تعرض خلال العامين الماضيين إلى قصف إسرائيلي متكرر استهدف شحنات عسكرية إيرانية قادمة إلى النظام السوري و"حزب الله" اللبناني، ما قد يؤثر على نتائج تقييم شركات الطيران العربية، أو يلغي عودة رحلاتها إلى سوريا.

ماذا تقول العقوبات الأوروبية؟

تنص اللائحة "36" من العقوبات الأوروبية المفروضة على النظام السوري بعدم التعامل مع الأشخاص المشمولين بتلك العقوبات، كالمسؤولين عن القمع العنيف الذي ارتكب ضد السكان المدنيين في سوريا والذين قاموا بالاستفادة من النظام أو بدعمه، بما في ذلك وزراء الحكومة السورية في السلطة بعد أيار 2011.

وبحسب اللائحة فإن تلك العقوبات تعيق توقيع اتفاقيات بين حكومة النظام والدول العربية والأجنبية لشمول منصب وزرائها في العقوبات الأوروبية، وهذا ما يثير القلق الدولي حول توقيع أي اتفاقية متعلقة بجميع المعابر البرية والبحرية والجوية.

وتقول العقوبات، "يخضع هؤلاء الأشخاص والكيانات المدرجة لتجميد أموالها ومواردها الاقتصادية، علاوة على ذلك، لا يمكن إتاحة أي أموال أو موارد اقتصادية لها بشكل مباشر أو غير مباشر أو إتاحتها لمصلحتها، وينطبق الحظر أيضًا على توفير الأموال أو الموارد الاقتصادية لأشخاص غير مشمولين بقوائم العقوبات إذا كان من المعروف أن المصير النهائي لهذه الأموال أو الموارد أشخاص مشمولون بالعقوبات"، أي أنه "لا يجوز للشركات أن تقوم بعلاقات تجارية أو تقوم بتوفير أموال لأشخاص أو كيانات مدرجة على قوائم العقوبات، كما أنه يعد أيضًا خرقًا للعقوبات إذا قامت الشركات بالتعامل مع الأموال أو الموارد الاقتصادية التي يمتلكها شخص مدرج أو يحتفظ بها أو يسيطر عليها إذا كانت تعلم أو لديها سبب معقول للشك في أنها تتعامل مع أموال أو موارد عائدة لأشخاص مدرجين".

معابر برية تربط سوريا مع الدول المجاورة

جرابلس

أُعلن عن تفعيل معبر "جرابلس" بين الأراضي السورية والتركية في أيلول عام 2016، بعد السيطرة الكاملة على مدن وبلدات ريف حلب، بموجب عملية "درع الفرات".

في بداية العمل عبر المعبر خصص لعودة اللاجئين السوريين فقط، لكن وزارة التجارة والجمارك التركية قررت تحويله إلى معبر رسمي فيما بعد، للاستيراد والتصدير البري أمام البضائع السورية التي تدخل إلى تركي

الراعي

افتتحت تركيا معبر "الراعي" بشكل رسمي أمام حركة التجارة والمدنيين، في تشرين الثاني عام 2017.

تولت إدارته في الأيام الأولى من فتحه "فرقة السلطان مراد"، وبعدها "الحكومة المؤقتة"، وصولًا إلى "الشرطة الوطنية" التي تسلمته في 9 من تشرين الثاني 2018.

باب السلامة

يربط معبر "باب السلامة" ريف حلب بتركيا من جهة ولايتي كلّس وغازي عنتاب، ويبعد خمسة كيلومترات عن مدينة أعزاز.

خضع قبل شهر تشرين الثاني عام 2017 لسيطرة فصيل "الجبهة الشامية"، المنضوية حاليًا في "الجيش الوطني"، وفيما بعد سُلّم لـ "الحكومة السورية المؤقتة" بشكل كامل.

غصن الزيتون

أعلنت تركيا فتح معبر "غصن الزيتون" في 9 من تشرين الثاني 2018، كأول بوابة جمركية تصل عفرين بتركيا.

يقع في قرية حمام الحدودية التي تتبع قضاء "قوملو" شرقي ولاية هاتاي، ويبعد حوالي عشرة كيلومترات عن بلدة ومركز ناحية جندريس.

سيمالكا

يربط معبر "سيمالكا" محافظة الحسكة بإقليم كردستان العراق.

أنشئ المعبر عام 2012، وأسست إدارته جسرًا حديديًا على نهر دجلة لتسهيل مرور البضائع، وعبره سابقًا آلاف السوريين الهاربين من ظروف الحرب في سوريا، بداعي اللجوء أو العمل.

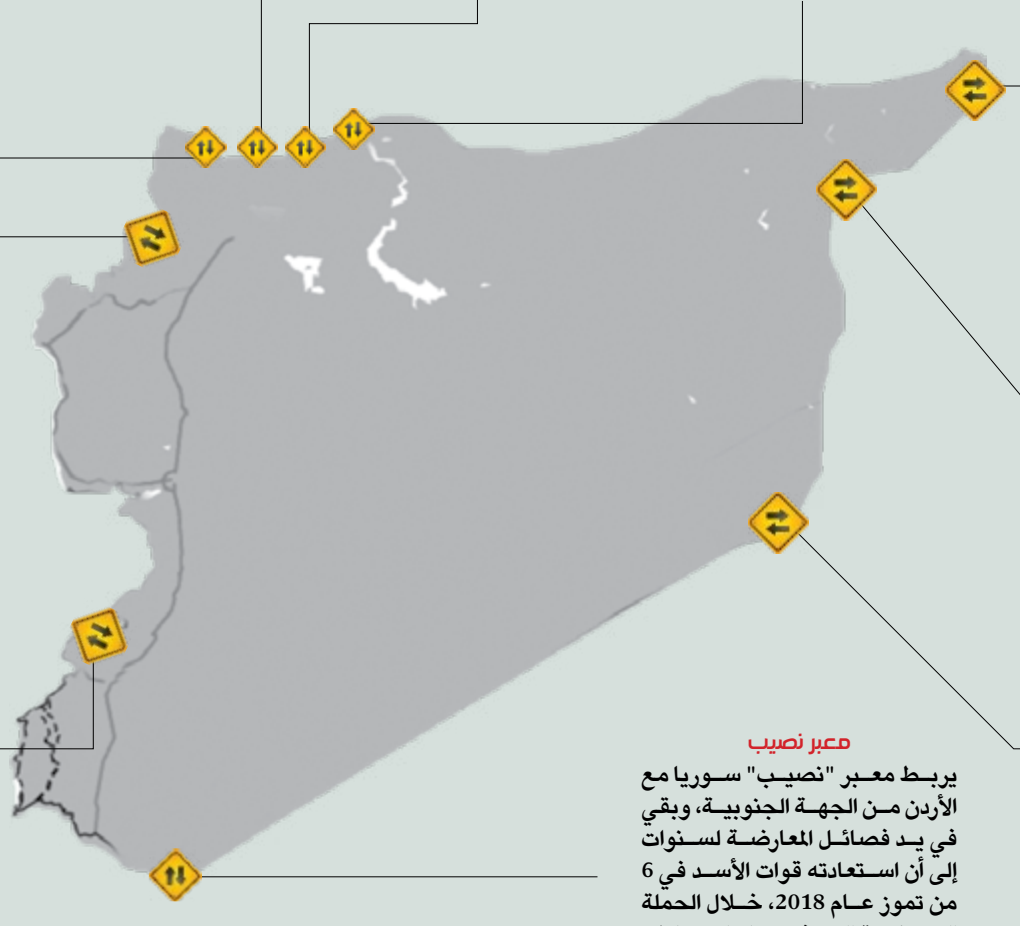

باب الهوى

يقع معبر "باب الهوى" شمالي محافظة إدلب، على الحدود السورية التركية، وتقابله من الجانب التركي مدينة الريحانية، ويعتبر بوابة سوريا الأولى تجاه تركيا وأوروبا.

خلال سنوات الثورة وقع المعبر تحت سيطرة أكثر من طرف، نتيجة الأطماع بجمارك الموارد المالية الكبيرة، إذ يعتبر أهم مورد للجهة التي تسيطر عليه من جراء دخول الشاحنات التجارية وحركة عبور المدنيين.

اليعربية

يصل معبر "اليعربية" سوريا مع العراق من جهة محافظة الحسكة (الربيعة على الجانب العراقي).

يخضع لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من التحالف الدولي، الذي تقوده أمريكا.

جديدة يابوس

يربط معبر "نصيب" سوريا مع الأردن من الجهة الجنوبية، وبقي في يد فصائل المعارضة لسنوات إلى أن استعادته قوات الأسد في 6 من تموز عام 2018، خلال الحملة العسكرية التي شنتها على مناطق سيطرة المعارضة في محافظة درعا جنوبي سوريا.

معبر نصيب

يربط معبر "نصيب" سوريا مع الأردن من الجهة الجنوبية، وبقي في يد فصائل المعارضة لسنوات إلى أن استعادته قوات الأسد في 6 من تموز عام 2018، خلال الحملة العسكرية التي شنتها على مناطق سيطرة المعارضة في محافظة درعا جنوبي سوريا.

البوكمال

مركز البوكمال الحدودي أو منفذ الحصيبة الحدودي، هو أحد المعابر الحدودية الأربعة بين سوريا والعراق.

يقع بين مدينة البوكمال السورية في محافظة دير الزور، ومدينة القائم العراقية، ويخضع لسيطرة النظام السوري.

في أجواء خالية..

رسوم عبور إضافية تمهيدًا لمرور جوي إقليمي

عمد النظام السوري إلى رفد خزينته المالية عبر الاستفادة من موقع سوريا، وذلك برفع رسوم الخدمات الملاحية والتسهيلات المقدمة للطائرات الدولية التي تحلق في الأجواء السورية دون الهبوط إلى 50% عما كانت عليه في وقت سبق، في ظل عزلة شبه كاملة مفروضة على سوريا.

القرار نقلته صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، على لسان المدير العام لمؤسسة الطيران المدني، إياد زيدان، في 7 من تموز الحالي، الذي قال إن اللجنة الاقتصادية وافقت على تعديل بدلات الخدمات، المقررة في المادة الأولى من المرسوم رقم 404 لعام 2000، على أساس الوزن الأعظمي لكل طائرة، والمعتمد من قبل المؤسسة العامة للطيران المدني، بما يتناسب مع ما هو معمول به حاليًا.

وينص القرار الجديد، على أن يستوفى 150 دولارًا (كرسم مقطوع) عن مرور أي طائرة لا يزيد وزنها على 75 طنًا في الأجواء السورية في المرة الواحدة، إضافة لاستيفاء 2.10 دولار عن كل طن زائد للطائرات من وزن 76 طنًا ولغاية وزن 200 طن، و2.4 دولار لكل طن للطائرات من وزن 201 طن وما فوق، وفقًا لزيدان.

ويقتصر عبور الشركات الدولية في الأجواء السورية على شركات الخطوط العراقية و"الميدل إيست" اللبنانية والخطوط القطرية، بينما بعض الشركات الإيرانية وشركة "فلاي" العراقية تهبط في المطارات السورية، بحسب زيدان، الذي قال إن رفع الرسوم على المرور الجوي يهدف إلى تحسين إيرادات المؤسسة والاستفادة من موقع سوريا، خاصة وأن أغلب شركات الطيران توقفت عن الهبوط في المطارات السورية والعبور في الأجواء السورية لأسباب سياسية.

واعتبر مدير المؤسسة أن الأسعار "موضوعية" و"متناسبة مع الأسعار في دول الجوار وربما تكون أقل منها"، وأن الإيرادات التي حققتها المؤسسة في النصف الأول من عام 2019 بلغت حدود ثلاثة ملايين دولار.

وبدأت الخطوة بعد اتفاق بين قطر وسوريا في نيسان الماضي، عقب سماح وزارة النقل في حكومة النظام للشركات القطرية بالعبور في الأجواء السورية، وقال حينها وزير النقل، علي حمود، إن الشركات القطرية طلبت العبور من الأجواء السورية ووافقت الوزارة على ذلك، مبررًا الخطوة بـ "مبدأ المعاملة بالمثل"، إذ إن المؤسسة السورية للطيران "تعبر الأجواء القطرية ولم تتوقف عن التشغيل إلى الدوحة طيلة فترة الحرب، إضافة إلى ما يحققه استخدام الأجواء السورية من إيرادات إضافية بالعملة الصعبة لصالح البلد".

وتعود تلك الصفقة بمنافع متبادلة لسوريا وقطر، إذ إن العبور فوق الأجواء السورية أسهم في تقليل مسافة الطيران لمدة ساعة تقريبًا، إذ كانت الرحلة قبل عام 2011 تستغرق من لبنان إلى الدوحة ثلاث ساعات و31 دقيقة، بينما أصبحت لاحقًا تنطلق من بيروت لتعبر من الأجواء التركية على الحدود السورية، ثم تدخل الأجواء الإيرانية وتتجه إلى الجنوب وصولًا إلى الدوحة.

كما رفع النظام رسوم مغادرة سوريا جوًا وبرًا وبحرًا بنسبة 50 بالمئة عما كان سابقًا، عبر مرسوم رئاسي صادر عن رئيس النظام بشار الأسد، ونقلته وكالة الأنباء الرسمية (سانا) في أيلول الماضي، لتصبح خمسة آلاف ليرة (حوالي 9.61 دولار) عن كل شخص يغادر عبر المطارات، وألفي ليرة عن كل مغادر عن طريق المنافذ البرية أو البحرية.

وجاء في المرسوم، حينها، "أصدر الرئيس بشار الأسد مرسوما يقضي بفرض مبلغ قدره 5000 ليرة عن كل شخص يغادر البلاد جوًا، و2000 ليرة عن كل من يغادر عن طريق أحد المنافذ البرية أو البحرية و10 آلاف ليرة عن كل سيارة سورية تغادر عن طريق أحد المنافذ البرية أو البحرية".

شركات طيران دولية إلى سوريا

مع تراجع العمليات العسكرية في سوريا، الذي ترافق بخطة روسية لإعادة تأهيل النظام السوري دوليًا وإقليميًا، بدأت دول عدة دراسة استئناف رحلاتها الجوية إلى سوريا كبداية لتطبيع العلاقات وإعادة خطوط الطيران إلى مطار دمشق الدولي، وشملت دولًا عربية وشركات روسية. تمثل ذلك بإعلان النائب التنفيذي لرئيس شركة "طيران الإمارات" والرئيس التنفيذي للعمليات، عادل رضا، في أيار الماضي، أن السوق السورية مهمة وجيدة، و"نحن في انتظار قرار الهيئة العامة للطيران المدني في الدولة في هذا الشأن لكي نستأنف تشغيل رحلاتنا إلى دمشق". وتزامن ذلك مع قول المتحدث باسم الخطوط الجوية العراقية، ليث الربيعي، في الشهر ذاته، إن الخطوط الجوية العراقية سوف تستأنف رحلاتها المباشرة، من بغداد إلى مطار دمشق الدولي، لأول مرة منذ عام 2011، لكن الموعد المحدد لتسيير الرحلات تأجل لوقت غير معلوم، بعد أن تلقت وزارة النقل السورية قرار تأجيل رحلة الطائرات التابعة للخطوط العراقية، بحسب بيان لها في 18 من أيار، قالت فيه إن قرار التأجيل يتعلق باستكمال بعض الإجراءات الإدارية والتنظيمية بين الشركة ومؤسسة الطيران المدني السوري.

وبدأت المتغيرات الجوية مطلع العام الحالي، عبر استطلاعات أجرتها شركات عربية في مطار دمشق الدولي تمهيدًا لاستئناف رحلاتها الجوية، بعد انقطاع دام لأكثر من سبع سنوات بسبب الأوضاع الأمنية في سوريا، ومن بينها شركة الطيران العماني وشركتا الخليج البحرينية والاتحاد الإماراتية للطيران، إضافة إلى شركة الطيران الأردني.

لكن تلك الدراسات لم تترجم على الأرض السورية واقتصرت على إعلانات غير مفعّلة رسميًا، إذ لم تشهد الأجواء السورية استئناف تلك الشركات دون تبرير واضح.

طائرة تابعة لشركة الطيران السوري (DMITRY TEREKHOV/FLICKR)

أبرز المطارات والموانئ السورية

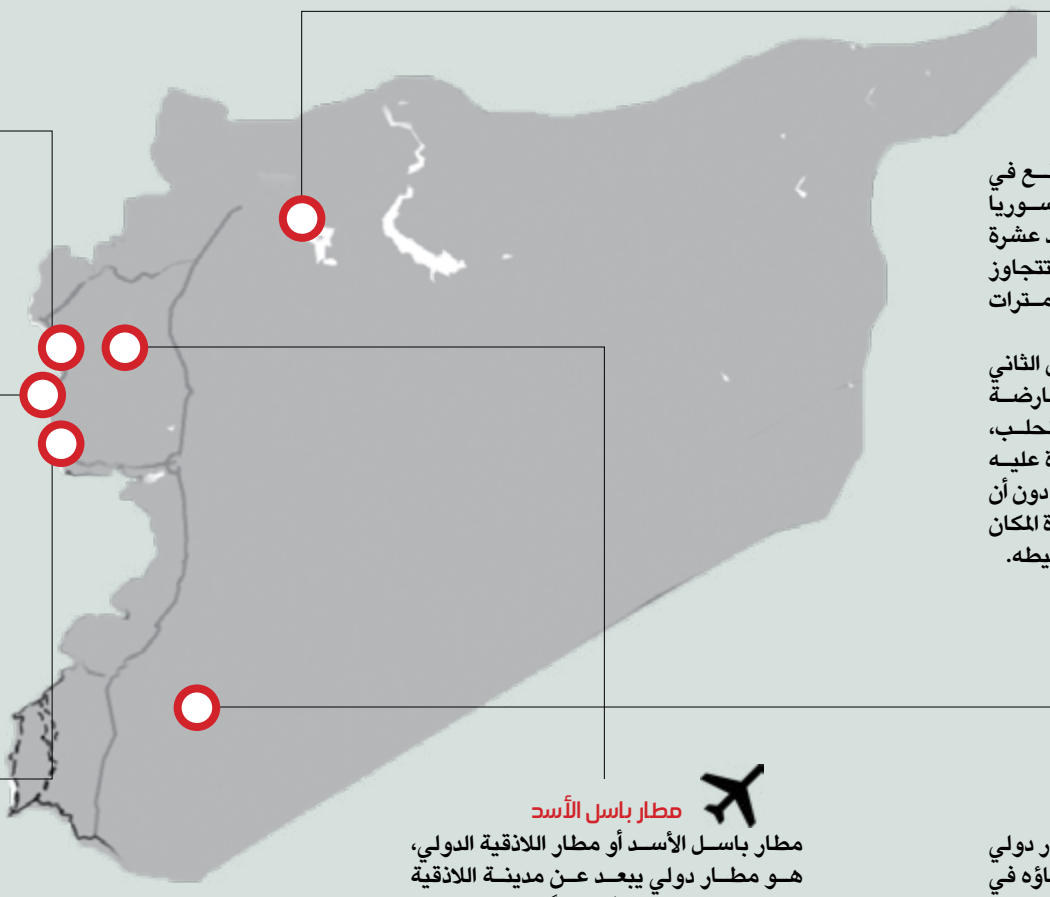

مطار حلب الدولي

يعتبر مطار حلب الدولي الذي يقع في النيرب ثاني أكبر المطارات في سوريا بعد مطار دمشق، ويقع على بعد عشرة كيلومترات من وسط مدينة حلب، وتتجاوز مساحة أرض المطار ثلاثة كيلومترات مربعة.

خرج المطار عن الخدمة في كانون الثاني 2013، بعد معارك بين فصائل المعارضة وقوات الأسد في الأحياء الشرقية لحلب، لكن المعارضة لم تستطع السيطرة عليه وبقي تحت سيطرة النظام، لكن دون أن يستقبل طائرة واحدة، بسبب خطورة المكان نظرًا للاشتباكات المستمرة في محيطه.

مرفأ اللاذقية

هو الميناء البحري الأول في سوريا، وأحد أهم الفروع الرئيسية للحياة الاقتصادية في مدينة اللاذقية.

يتم عن طريقه استيراد وتصدير معظم حاجات سوريا غير النفطية، ويقع على مساحة واسعة من الواجهة البحرية لمدينة اللاذقية.

مرفأ بانياس

مرفأ ساحلي يقع في مدينة بانياس الساحلية.

له أهمية كبيرة في تصدير النّفط، إذ ينتهي إليه خط أنابيب كركوك- بانياس لنقل النّفط من العراق وتصديره إلى الخارج عبر البحر المتوسط.

مرفأ طرطوس

بني مرفأ طرطوس في عام 1969، أي قبل عامين فقط من توقيع اتفاق بين الاتحاد السوفييتي وسوريا لبناء قاعدة عسكرية بحرية سوفييتية في مدينة طرطوس لدعم الأسطول السوفييتي في البحر الأبيض المتوسط.

خلال الثورة السورية حولت روسيا مرفأ طرطوس من مجرد مركز صيانة ودعم إلى محطة بحرية متعددة الاستخدامات

مطار باسل الأسد

مطار باسل الأسد أو مطار اللاذقية الدولي، هو مطار دولي يبعد عن مدينة اللاذقية حوالي 23 كيلومترًا جنوبًا، ويبعد عن مدينة جبلة خمسة كيلومترات.

في آب 2017 قال وزير النقل في حكومة النظام السوري، علي حمود، إن تنسيقًا سوريًا روسيًا "عالي المستوى" يجري حاليًا لتأهيل مطار باسل الأسد.

مطار دمشق الدولي

يعتبر مطار دمشق الدولي أكبر مطار دولي في سوريا، وهو ثاني مطار يتم إنشاؤه في دمشق، ويقع شرقي العاصمة على بعد حوالي 18 كيلو مترًا، ويعود تاريخ إنشائه إلى عام 1970، بعد تحويل مطار المزة (ميناء دمشق الجوي) إلى مطار عسكري.

العقد "شفهي" و"الرحمة" على الأمبيرات

في أول تجاربها.. الكهرباء التركية لا ترضي سكان اعزاز

عدادات كهرباء لشركة ak energy في اعزاز بريف حلب الشمالي – (فيس بوك)

عنب بلدي – ضياء عودة

خرج المواطن أحمد الحلبي، من أهالي مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، في مظاهرة يوم الأحد 14 من تموز إلى جانب المئات من المواطنين، احتجوا فيها ضد غلاء أسعار الكهرباء المحددة من قبل شركة شركة "AK Energy" التركية، والتي دخلت بعقد استثماري لإيصال الكهرباء إلى المنطقة، في نيسان 2018.

يعود الحلبي بالذاكرة إلى الوراء، ويقارن بين الأسعار التي كان يدفعها لقاء الحصول على الكهرباء بموجب نظام الأمبيرات، والأسعار الجديدة المحددة من قبل الشركة التركية، موضحًا في حديث إلى عنب بلدي أن الفارق "كبير"، ففي السابق لم يكن يعطي يلقي بالًا للفواتير التي سيدفعها شهريًا، أما في الوقت الحالي فإنه يخصص جزءًا كبيرًا من دخله لدفع ما يستهلكه من الكهرباء، والتي وصلت إلى جميع منازل اعزاز، بعد تنفيذ المشروع من قبل الشركة التركية بالكامل، وتوصيل العدادات للمشتركين.

ويقول الحلبي إن أغلبية أهالي اعزاز لديهم نفس وجهة نظره بشأن الفارق في الأسعار بين السابق والوقت الحالي، إذ تصل قيمة الاشتراك إلى حوالي 1000 ليرة تركية، والفاتورة الشهرية لكل منزل بشكل تقريبي 300 ليرة تركية، معتبرًا أنه "فارق كبير مقارنة مع الأمبيرات".

علاء الحسين من سكان اعزاز أيضًا تحدث لعنب بلدي عن غلاء أسعار الكهرباء في المدينة، والتي حددتها الشركة التركية، بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع مد الشبكة.

ويشير إلى أن كل منزل في اعزاز يتوجب عليه دفع 150 ليرة تركية كل 20 يومًا، وذلك بتشغيل الإنارة والأضواء فقط، بعيدًا عن الآلات الكهربائية و"الغاطسات"، وهو ما يزيد من معاناة المواطنين، بسبب الفارق الكبير مع مدخول الفرد، بحسب تعبيره.

ويقدر سعر صرف الليرة التركية بـ 105 ليرات سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات.

الشركة تدخل بعقد شفهي

المواطنون الذين خرجوا في المظاهرات طالبوا بتخفيض سعر الرسوم والاشتراكات، ودعوا المجلس المحلي في اعزاز للضغط على الشركة التركية من أجل تخفيض سعر الكهرباء، ليتماشى مع وضع أهالي المدينة، والمهجرين الموجودين فيها.

وتبع المظاهرات اجتماع بين الأهالي وأعضاء المجلس المحلي، وعَرَض الأهالي شكاوى المواطنين بخصوص ارتفاع أسعار الكهرباء، وأبدى المجلس اهتمامه بالقضية وتعهد بمتابعتها مع وفد يمثل الأهالي بلقاء والي كلّس ومسؤولي شركة الكهرباء.

وبحسب مراسل عنب بلدي في ريف حلب، قال المجلس المحلي إن الاتفاق مع شركة الكهرباء هو مبدئأي وليس نهائيًا، معتبرًا أنه لا يوافق حتى الآن الشركة بعدة جوانب، ولا يوجد اتفاق نهائي بخصوص الجوانب المتعلقة بالضرائب والأسعار.

ويطالب المجلس المحلي الشركة التركية بمد الدوائر الرسمية بالكهرباء مجانًا، بالإضافة إلى إنارة الطرقات، وأوضح المراسل أن الأهالي وأعضاء المجلس ناقشوا الحلول المطروحة للتعامل مع قضية الكهرباء وتعهدوا بحلها، لكن بعد لقاء الوالي ومسؤولي الشركة خلال الأيام المقبلة.

مدير "مكتب اعزاز الإعلامي" المستقل، عبد القادر أبو يوسف، يقول لعنب بلدي إن الشركة التركية كانت قد دخلت بمشروع إيصال الكهرباء إلى اعزاز في الوقت الذي خرجت فيه مظاهرات سابقة من قبل الأهالي ضد المجلس المحلي طالبت بحله، وتحولت فيما بعد إلى اعتصام، آب 2018.

ويضيف أبو يوسف أن الظروف التي دخلت فيها الشركة بالعقد الاستثماري، كانت لها تبعات سيئة، إذ لم يبرم عقد رسمي مع المجلس المحلي، بل تم الأمر على شكل مذكرات شفهية أو ما يمكن اعتباره عقدًا مبدئأيًا بين الطرفين.

ويوضح أبو يوسف أن الشركة بدأت بتقاضي رسوم الكهرباء بأسعار مرتفعة، بشكل فوري وبعد الانتهاء من المشروع، ووصل سعر الكيلو واط 85 إلى قرشًا حتى ليرة تركية، فيما بينما تحددت رسوم الاشتراك بما يعادل 100 ألف ليرة سورية.

> تصل قيمة الاشتراك إلى حوالي 1000 ليرة تركية، والفاتورة الشهرية لكل منزل بشكل تقريبي إلى 300 ليرة تركية، وهذا فارق كبير مقارنة مع اشتراكات الأمبير التي كان السكان يعتمدون عليها

أدى ذلك إلى حالة احتقان شعبي واسعة، وبحسب أبو يوسف تدعي شركة الكهرباء التركية أنها لا تحصل على المرابح الكافية، لذلك لم تخفض الأسعار، بسبب ضعف السحب من قبل أهالي المدينة.

إلى جانب الأهالي، يتأثر المجلس المحلي بغلاء أسعار الكهرباء، المحددة من قبل الشركة التركية، إذ يدفع ضرائب أيضًا عن المؤسسات التابعة له وعن اللمساجد والمرافق العامة، رغم أن الشركة استخدمت الشبكات العامة، والتي كانت ممدودة في المنطقة في السنوات الماضية، واقتصر مشروعها على المحطة التي أنشأتها لإيصال الشبكة.

طرح لاستجرار الكهرباء من تركيا

اللقاء الذي جمع أهالي اعزاز ومسؤولي المجلس المحلي طرح فيه، كأحد الحلول، استجرار الكهرباء من تركيا مباشرة نتيجة الصرف الخفيف جدًا في المدينة، والذي يقدر بـ 4.5 ميغا واط مع الريف المُخدَّم حديثًا، وهو الأمر الذي يؤثر على قدرة الشركة على تحقيق الربح ومنها خفض الأسعار.

وبحسب مراسل عنب بلدي، نقلًا عن سكان من اعزاز، تيتم حاليًا دراسة استجرار التيار الكهربائي من تركيا مباشرة، لكن دون وجود موعد محدد لذلك حتى الآن.

خلاصة الاجتماع كانت بالاتفاق على إجراء اجتماع بوالي كلس ومسؤولي شركة الكهرباء، ثم الاتفاق حول كيفية العمل لحل المشكلة من قبل المجلس والأهالي بعد إيضاح الصورة بشكل كامل.

أول عقد في ريف حلب

في نيسان 2018 دخلت شركة تركية خاصة إلى مدينة اعزاز، ووقعت عقدًا لتنفيذ مشروع إيصال الكهرباء، ويعتبر الأكبر من نوعه في المنطقة.

جاء المشروع ضمن عقد وقعه المجلس المحلي في المدينة مع شركة "AK Energy" التركية ذات الملكية الخاصة، وتوسطت بين الطرفين ولاية كلس، على أن تتعهد الشركة بتغذية اعزاز باستطاعة 30 ميغا واط، مقابل توفير الأرض والمواد الأولية اللازمة للمضي في المشروع.

وفي بداية التنفيذ وصلت التكلفة الكاملة للمشروع إلى حوالي سبعة ملايين دولار، بعقد لمدة عشر سنوات.

وبحسب مدير قسم الخدمات في مجلس اعزاز، محمد حاج عمر، في حال وقوع أي خلاف بين المجلس المحلي والشركة ستتولى ولاية كلس حل الأمر، بينما يتولى المجلس حل أي خلاف بين الشركة والمواطنين، وفقًا لبنود الاتفاق.

وقال حاج عمر في وقت سابق لعنب بلدي، إن المجلس شريك من الناحية الإدارية، بينما تتكفل الشركة التركية ببقية الأمور.

وأضاف أن المجلس قدم الأرض للمحطة الحرارية وأبنية إدارية وأخرى للتخزين، بالإضافة إلى مواد عينية كأسلاك نحاسية وألمنيوم وأكبال أرضية بقيمة تتراوح بين 400 و500 ألف دولار.

ولا يحق لأي مشترك الحصول على الكهرباء إلا بعد التسجيل في الشركة، وفيما بعد يتم تصديق الأوراق بشكل مباشر في المجلس، الذي يتولى مهمة التواصل بين المواطنين وأصحاب المشروع.

دولار أمريكي ▼ مبيع 595 شراء 593 | يورو ▲ مبيع 668 شراء 664 | ليرة تركية ▲ مبيع 105 شراء 104
الذهب 21 ▲ 23100 | الذهب 18 ▼ 19800 | المازوت = 180 | البنزين = 225 | الغاز = 2500 (للجرة) | السكر (ك) = 250 | الرز (ك) = 400

أهالي من مدينة دوما في الغوطة الشرقية (EPA)

مشاريع على الورق..

الحياة "مشلولة" في غوطة دمشق

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

منذ اعتبارها "منطقة آمنة" أعلنت حكومة النظام السوري عن عشرات المشاريع الاستثمارية ومشاريع أخرى تدخل في إطار عملية إعادة الإعمار في الغوطة الشرقية لدمشق، ولكنها تراجعت عن بعض المشاريع، في حين لم تتجاوز أخرى الورق الذي كتبت عليه، ونفذت في حين آخر مشاريع تدخل في إطار إيصال الخدمات بالحد الأدنى في المنطقة.

تشكل الغوطة الشرقية لدمشق خزان الأراضي الزراعية الذي تستمد العاصمة منه غذائها، ولها دور في تحريك عجلة الاقتصاد، بسبب تنوع محاصيلها واستخدام قسم كبير منها في مجالات الصناعات الغذائية، وفضلًا عن فائدتها الزراعية تمثل متنفسًا طبيعيًا بات يفقد شيئًا من فائدته بعد خسارة عدد كبير من الأشجار.

في تصريح سابق للمستشار الفني في اتحاد الغرف الزراعية عبد الرحمن قرنفلة، لوكالة "سبوتنيك" الروسية قال إن عودة الزراعة في الغوطة ستضمن توفير السلع على نحو مقبل ما يجعلها تكفي العاصمة وتسهم في تخفيض الأسعار بشكل تدريجي، ولما ذلك من أثر على الحياة اليومية للمواطن السوري.

ولكن الغوطة فقدت عددًا كبيرًا من مقوماتها في ظل دمار أصاب بنيتها التحتية وعمليات قطع واسعة لأشجارها خلال السنوات التي حوصر فيها السكان من قبل النظام السوري، وبذلك تحتاج إلى سنوات من الترميم لإعادتها لمرحلتها التشغيلية الدنيا.

إعلانات عن استثمارات وتراجع عن أخرى

أعلنت حكومة النظام السوري في أكثر من مرة عن عدد من الاستثمارات على صعيد عدة قطاعات منها القطاع الزراعي والسياحي الذي يتضمن السياحة الدينية حتى شملت الإعلانات عن استثمار الأنفاق التي حفرتها المعارضة السورية بالمنطقة.

بدأ الحديث عن استثمار المنطقة من خلال لجان شكلتها محافظتي دمشق وريف دمشق للتواصل مع أصحاب المنشآت الصناعية والحرفية لمعالجة صعوبات إعادة تشغيل منشآتهم، بحسب ما نقلت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، في حزيران العام الماضي.

تتألف اللجنة المركزية، التي تحدثت عنها الصحيفة، من معاون وزير الصناعة، نضال فلوح، كرئيس لها، وبعضوية رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، ومدير الاستثمار الصناعي بوزارة الصناعة، وتحمل مهمة الإشراف على عمل اللجان الفرعية الخاصة بالتواصل مع أصحاب المنشآت الصناعية في دمشق وريفها.

سيطرت قوات الأسد على الغوطة الشرقية على مدار شهرين بين شباط ونيسان 2018، بعد حملات عسكرية مكثفة تمكنت خلالها من تقسيم الغوطة إلى ثلاثة جيوب.
وعملت على اتفاقيات منفصلة مع الفصائل في هذه الجيوب، "جيش الإسلام"، "فيلق الرحمن"، "أحرار الشام"، غادر بموجبها الرافضون للاتفاقيات إلى الشمال السوري.
وتضمنت الاتفاقيات عودة مؤسسات الدولة إلى المنطقة والبدء بإعادة تأهيلها.

ونقلت صحيفة "تشرين" الحكومية عن وزارة الصناعة الإحصائيات التي جمعتها حول حجم الأضرار التي أصابت منشآتها الصناعية في الغوطة، وبلغت الخسائر المباشرة للشركات الصناعية، وفق التقديرات الدفترية لوزارة الصناعة والمؤسسة العامة للصناعات الكيميائية، 81 مليار ليرة سورية، بينما تحتاج إعادة إعمارها وعودتها إلى أضعاف الرقم المذكور، وفق الأسعار الحالية المعمول بها على أساس أسعار الصرف الحالية.

وبحسب إحصائيات مديرية زراعة ريف دمشق فإن 22 ألف هكتار من الأراضي الزراعية عادت للاستثمار من الفلاحين من أصل 32 ألف هكتار، وبحسب مدير زراعة ريف دمشق علي سعادات فإن بقية الأراضي الزراعية تخضع لعمليات فحص من الألغام قبل عودة استثمارها.

بحسب ما صرح سعادات لصحيفة "الوطن" فإن ريف العاصمة دمشق خسر 7.2 ملايين شجرة معظمها في الغوطة، وتحتاج للتعويض نحو ثلاث سنوات، مشيرًا إلى توزيع 5 إلى 6 آلاف غرسة بالغوطة الشرقية للمساهمة في عودة الغطاء الشجري.

وقال سعادات إن خطة زراعة ريف دمشق للقمح للموسم القادم تبلغ 7444 هكتارًا من القمح المروي و2800 هكتار للبعل و6000 للشعير البعل و1200 للشعير المروي.

لم تدر عجلة الاقتصاد الصناعي في المنطقة دورتها الأولى، وبحسب ما رصدت عنب بلدي، في الغوطة الشرقية فإن عشرات المعامل المعنية بالصناعات الغذائية وصناعة الأحذية وغيرها لا زالت واقفة على الرغم من الإعلان عن عودة الحياة للكثير من المشاريع.

وبحسب ما قالت مصادر أهلية لعنب بلدي فإن معظم أصحاب المنشآت الصناعية بالمنطقة نقلوا أعمالهم إلى الخارج.

ولعل أبرز المشاريع التي تراجعت عنها حكومة النظام السوري هو مشروع استثمار أنفاق التي حفرتها فصائل المعارضة التي تسيطر على المنطقة، إذ قال وزير الأشغال العامة والإسكان، سهيل عبد اللطيف، في تصريحات نقلتها صفحة رئاسة "مجلس الوزراء" على "فيس بوك"، مطلع تموز الحالي، إن الحكومة نظمت جملة من الأعمال لردم الأنفاق، على عكس التوصيات التي جاءت في نيسان من العام الماضي، لدراسة واقع الأنفاق والكشف عنها وتحديد كيفية استثمارها.

لماذا لا تنفذ حكومة النظام المشاريع التي تعلن عنها؟

في حديث إلى عنب بلدي قال المحلل الاقتصادي يونس الكريم إن هناك عدة

ورشات للائتلاف لبحث أوضاع السوريين في تركيا

عنب بلدي – خاص

عقد الائتلاف السوري المعارض أول ورشة عمل من مجموعة جلسات يخطط لتنظيمها بهدف مناقشة أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا وبحث المشاكل التي يواجهونها ومحاولة إيجاد حلول لها.

وشارك في الورشة الأولى ممثلون عن منظمات مدنية سورية ومستشارون أتراك وممثلون عن جهات أممية، الأربعاء 17 من تموز.

وتأتي الورشة في ظل تحول في التعاطي الرسمي التركي مع قضية السوريين وتشديد أمني على المخالفين منهم، بحسب تصريحات للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ووزير الداخلية، سليمان صويلو.

ودارت معظم الحلول المطروحة في الورشة حول إيجاد جسور للتواصل لتغيير الرأي العام التركي، الذي اعتُبر المحرك الرئيسي لحملة التهجير وإعادة التوزيع التي تنفذها السلطات التركية بحق السوريين المخالفين لقوانين الحماية المؤقتة في اسطنبول.

مشاكل طارئة

عُرضت المشاكل التي يعاني منها السوريون في اسطنبول، وكان أبرزها قرارات ترحيل الذين لا يملكون بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) أو نقلهم إلى الولايات التي استخرجوها منها، التي بدئ تنفيذها مؤخرًا مع تداول السوريين لأعداد غير مؤكدة لمن تعرضوا للترحيل، وصلت إلى 283 شخصًا خلال الأيام القليلة الماضية.

وطرح الحاضرون اقتراحات متعددة تمثلت بطلب تأجيل تنفيذ القرارات ومنح فرصة للمخالفين لتسوية أوضاعهم، لكن مناقشة الحلول لم تنضج في الجلسة التي حددت 42 مشكلة تنتظر المراجعة في جلسات مقبلة.

وعزت ممثلة منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية، العاملة على تقوية دور البلديات ومساعدتها على التشارك وتبادل الخبرات، ياسمين الحايك، توجه البلديات التركية لتنفيذ القرارات إلى رغبتها بالتنظيم واسترجاع التوازن المختل بين أعداد سكانها وبين المخصصات المالية المقدمة لخدمتهم، إذ إن اللاجئين غير الحاصلين على (الكملك) ضمنها ليسوا مسجلين عندها.

وقالت الحايك لعنب بلدي إنها لا تتوقع تنفيذ قرارات الترحيل التي اعتبرتها رد فعل من الأتراك تطالب بإجراءات أكثر حزمًا مع السوريين، ورأت أن على الجانب السوري أن يعمل لإيجاد حل وسط من خلال التفاعل مع الأتراك.

وأضافت أن البلديات التركية تدرس الآن إقامة دورات لتعزيز الاندماج، بعضها سيكون بين السوريين والأتراك وبعضها الآخر بين الأتراك أنفسهم بهدف مساعدتهم على تقبل وجود اللاجئين.

الاقتصاد مفتاح

وركز المستشار في ولاية غازي عنتاب، الدكتور مراد داوودوف، وهو محاضر في جامعة مرمرة- كلية العلوم السياسية، على أهمية إبراز الجانب الاقتصادي للسوريين في تركيا، معتبرًا أن تغيير الرأي العام التركي، الذي بات المحرك الأول للسياسة، بتوضيح فائدة الوجود السوري هو الحل البعيد المدى لمشاكلهم.

وبالنسبة للمشكلة الطارئة للسوريين فإن حلها يجب أن يكون، حسبما قال داوودوف لعنب بلدي، على مستوى السياسات والعمل بين المنظمات السورية وصناع القرار الأتراك لإيجاد الحلول، إذ إن النظرة التركية لموضوع اللاجئين تتمحور حول توزيع العبء السكاني ولا تراعي الجانب الاقتصادي.

واعتبر أن منع السوريين من الحركة يقلل من إسهامهم في العجلة الاقتصادية، وهذا سيزيد من المشكلة ولن يحلها.

وقال داوودوف إن جميع المشاكل الظاهرة في تركيا كانت متوقعة

أسباب لعدم قيام حكومة النظام بعمليات الاستثمار المعلن عنها.
وبحسب الكريم فإن النقطة الأولى هي طرح مشاريع لجذب استثمارات دولية تظهر أن سوريا تتجه نحو الانطلاقة، وبالتالي القفز فوق المشاكل السياسية ومحاولة تعويم وشرعنة وجود النظام السياسي.

> النقطة الأولى هي طرح مشاريع لجذب استثمارات دولية تظهر أن سوريا تتجه نحو الانطلاقة، وبالتالي القفز فوق المشاكل السياسية ومحاولة تعويم وشرعنة وجود النظام السياسي

والنقطة الثانية، وفق المحلل، امتصاص صدمة المواطنين عن طريق طرح المشاريع للاستثمار وتهيء المجتمع لفترة استثمارات مقبلة.
وأرجع كريم السبب الثالث إلى محاولة إيجاد تمويل لهذه المشاريع والحصول على الأموال بالإضافة إلى المكتسبات السياسية.
واعتبر يونس الكريم أن الغوطة الشرقية هي واحدة من النقاط المهمة والحاسمة في إقليم دمشق، مشيراً إلى أن تكلفة إعادة الغوطة لحالة اقتصادية قادرة على الإنتاج باهظة واستثمارها طويل الأجل وعوائده ليست قريبة.
ميزانية الحكومة والكتلة المالية الموجودة لديها لا تسمح لها بالدخول بمشاريع من هذا الحجم، بحسب يونس الكريم، مضيفًا أن حكومة النظام عندما تطرح مشاريع فالهدف منها تأمين الذات وخفض الخطورة بوجود الرافعة المالية من خلال الشركاء لذلك تقوم بعرض هذه المشاريع للحصول على الدعمين المالي والسياسي، بحسب تعبيره.
وضرب يونس الكريم مثالًا بمشروع إزالة الأنقاض، إذ توجد شركات مختصة بإزالة الأنقاض يمكنها بدء هذه المشاريع بتمويل من الأنقاض ذاتها من خلال إعادة تدويرها، ولكن بسبب العقوبات فإن هذه الشركات لا تدخل سوريا، وحكومة النظام غير قادرة على تشغيل مثل هذا النوع من المشاريع لتكاليفها.
وعلى صعيد آخر يشتكي المواطنون الذين يعملون على إعادة دورتهم الحياتية إلى سابق عهدها من نقص في الخدمات أو محدوديتها بالإضافة إلى المقومات التي باتت معدومة أو غير متوازنة بحسب المواسم كما يحصل في قطاعات المحروقات والكهرباء فضلًا عن حالة الفوضة التنظيمية التي تعيشها المنطقة وسط غياب الضابط الحقيقي لتلك الخدمات وإيصالها لسابق عهدها.

الحدوث منذ ست سنوات، وتابع بأنه قدم أوراقًا للحلول الممكنة منذ ذلك الوقت، إلا أن انشغال الساحة السياسية في تركيا بالانتخابات المتتالية هو ما عطل تنفيذ تلك المشاريع.
وتمحورت الاقتراحات التي قدمها داوودوف حول الاستفادة من السوريين بفتح أسواق جديدة لا يمكن للأتراك المنافسة فيها، وقدم مثالًا بالسوق الفكري والثقافي من خلال فتح دور النشر والمكتبات التركية في الأسواق العربية.
واقترح أن تتحول تركيا إلى سوق فكري عربي يوازي لندن بالنسبة لاحتضان المراكز الإعلامية العربية في المغترب، معتبرًا أن الوجود السوري قدم فرصة لتركيا للانفتاح على الأسواق العربية.

التواصل.. الحل المفقود

أهمل السوريون التطورات السياسية والاجتماعية في تركيا ولم يدركوا أهمية التواصل ظنًا منهم أن القوانين موجودة وهي التي ستحميهم، والحل بنظر داوودوف هو الحوار السوري- التركي والوجود الإعلامي السوري- التركي وليس السوري- السوري كما هو الحال حتى الآن.
وشدد المستشار التركي على أهمية ابتعاد السوريين عن الانخراط بالسياسات الداخلية التركية والوقوف بصف حزب دون آخر، في ظل التغيرات التي تتعرض لها تركيا والتحالفات بين الأحزاب الإسلامية والقومية، معتبرًا أن ذلك كان أحد أسباب رد الفعل التي يعاني منها السوريون اليوم.
وبرز دور المبادرات الفردية والجماعية السورية في طرح القضايا السورية للمجتمع التركي كوسيلة مهمة في تغيير النظرة التركية التي ملت من الحالة الراهنة القائمة على وصف "المهاجرين والأنصار" والتي لم تقدم إجراءات مناسبة للتعامل مع الجانب السوري أو للتعريف بقضيته بينهم.
وبحث المشاركون في الورشة دور الائتلاف السوري في تمثيل اللاجئين في تركيا، وخلق نواة للتشارك بين السوريين والأتراك، ومسألة تشكيل لجان محلية سورية تركية لحل الخلافات.
ووصف داوودوف الجانب التركي قائلًا "تركيا دولة قوية المؤسسة ضعيفة المعرفة"، فهي بحاجة إلى أن يقدم السوريون أنفسهم وأن يطرحوا قضاياهم وأن يبينوا فائدتهم في المجتمع التركي لإيجاد الحلول المستدامة للوضع المتأزم حاليًا.

لا يمكن التعرف إلى أمة حقًا حتى ندخل سجونها

منصور العمري

"يُقال إنه لا يمكن التعرف إلى أمة حقًا حتى ندخل سجونها. لا ينبغي الحكم على أمة من خلال معاملتها لنخبة مواطنيها، بل من خلال معاملتها لأضعف مواطنيها".
اختصر نيلسون مانديلا، بمقولته هذه، الرسالة التي يسعى السوريات والسوريون لتوجيهها للمجتمع الدولي وإعلامه منذ سنين: عليكم النظر إلى حقائق الأمور وما خفي منها، ليس ما يعلنه الأسد وعصابته المجرمة وإعلامه الشريك، بل ما يفعله تجاه شعبه.
احتفلت الأمم المتحدة قبل أيام في 18 من تموز/يوليو، بـ "اليوم الدولي لنيلسون مانديلا"، وتطلب الأمم المتحدة كل عام في هذه المناسبة من الأفراد حول العالم الاحتفال باليوم العالمي لنيلسون مانديلا من خلال إحداث تغيير في مجتمعاتهم. فكل فرد لديه القدرة وعليه المسؤولية لتغيير العالم نحو الأفضل، ويُعتبر يوم مانديلا مناسبة للجميع للعمل وإلهام التغيير.
مانديلا أحد المخلدين في التاريخ، قضى 67 عامًا من حياته لخدمة الإنسانية، كمدافع عن حقوق الإنسان، وكان "أول رئيس منتخب ديمقراطيًا لدولة جنوب إفريقيا الحرة".
أثارت فترات حياة مانديلا كثيرًا من الجدل. رغم أن منتقديه شجبوه باعتباره إرهابيًا شيوعيًا، تلقى إشادات دولية لموقفه المناهض للاستعمار وللفصل العنصري، واعتُبر رمزًا للديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ولديه احترام عميق في جنوب إفريقيا، حيث يُشار إليه باسمه العشائري ماديبا وأنه "أبو الأمة". تلقى مانديلا أكثر من 250 جائزة، منها جائزة نوبل للسلام عام 1993 وميدالية الرئاسة الأمريكية للحرية، وغيرها.
في كانون الأول/ديسمبر 2015، قررت الجمعية العامة للأمة المتحدة توسيع نطاق اليوم العالمي لنيلسون مانديلا ليتم استخدامه أيضًا من أجل تعزيز الظروف الإنسانية للسجن، وزيادة الوعي بشأن السجناء باعتبارهم جزءًا من المجتمع، وتقدير عمل موظفي السجون على أنه خدمة اجتماعية ذات أهمية خاص، فأسمت اتفاقية "قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء" بـ "قواعد نيلسون مانديلا"، تقديرًا لإرث رئيس جنوب إفريقيا الراحل الذي قضي 27 عامًا في السجن بسبب كفاحه من أجل شعبه.
اليوم، ربما تعلم السوريات والسوريون أن العالم بدوله ومؤسساته الدولية والإعلامية أصبح يعرف أغلب ما فعله نظام الأسد بشعبه في سجونه السرية وفي خارجها، ولا يزال، ولديه كامل الأدلة والتوثيقات، وأصبح من البديهيات تسميته نظام الحكم في سوريا على أنه نظام ديكتاتوري يقوده الديكتاتور بشار الأسد، بدعم وسيطرة كبيرة من بوتين، ومسؤول عن جرائم حرب وجرائم كبرى ضد الإنسانية.
أتى هذا التغيير المعرفي)إن صح التعبير(نتيجة لجهود متفانية وكبيرة بالدرجة الأولى من ناشطين وناشطات الثورة داخل الأراضي السورية بتعاونهم مع المنظمات السورية التوثيقية الرائدة، والإعلام السوري الجديد وناشطات وناشطين خارج سوريا، في جزء كبير منها بدعم من حكومات ديمقراطية ومجتمع مدني أوروبي وأمريكي جبّار ومؤثر بالسياسات الحكومية لدوله، بالإضافة إلى مؤسسات إعلامية عربية ودولية، ومنظمات إنسانية دولية كان لها دور أساسي في إصدار تقارير حظيت بانتشار واسع إعلاميًا وعلى المستوى السياسي، أيضًا بالتعاون مع ضحايا نظام الأسد، والمنظمات السورية.
إلى حد ما، أعتقد أننا تجاوزنا اليوم كسوريات وسوريين ومنظمات سورية ودولية وإعلام سوري ودولي مرحلة التعريف فقط بإجرام الأسد. أصبح من الضروري في هذه المرحلة محاولة التفكير في إيجاد حلول لصمت المجتمع الدولي وعدم تحركه إزاء أكبر الجرائم ضد الإنسانية في هذا القرن، ارتكبها من لا تزال الأمم المتحدة تعتبره رئيسًا شرعيًا وعضوًا فيها، مع الحفاظ بالطبع على حالة التعريف الدائم بإجرام الأسد وتسليط الضوء عليها.
قد تكون أفكار الحلول من قبيل تطوير السوريات والسوريين العاملين في الشأن السوري العام لأنفسهم، باكتساب مزيد من الخبرات كل في مجاله.
عدم تحرك المجتمع الدولي جاء وبجزء منه لعدم خبرة السوريين في مفاصل وآليات تكوين الرأي العام الغربي، ومصالح دول الغرب الحقيقية، وهم يواجهون دولة الأسد بمؤسساتها وعلاقاتها الدولية وخبراتها المكتسبة من الأنظمة الشمولية كالاتحاد السوفييتي وروسيا اليوم. لم يأت هذا النقص من فراغ، فنظام الأسدين منع أي ثقافة متعلقة بحقوق الإنسان، وقونن الفساد ومخالفة القانون، وصور العالم كله للسوريين كأعداء له لعقود طويلة. أفقر نظام الأسدين الشعب ومواليه مثل معارضيه، حتى تحولت أولوياتهم إلى استحصال رغيف الخبز بأي طريقة، لا محاولة فهم الآخر والتعاون معه في إطار تفاهمات مصلحية أخلاقية تعود بالمنفعة على الطرفين. قد تكون إحدى الأفكار أيضًا، الرجوع إلى آذار 2011، ودراسة ما قدمته السوريات والسوريون من تضحيات في كل مجال على حدة، ودراسة نتائجها اليوم، ثم البناء عليها، أو التعديل والتطوير لتتماشى مع المرحلة الحالية المختلفة جدًا عن تلك الفترة. إن كان للثورة أن تكون مستمرة فيجب الثورة على أنفسنا، من السكوت عن الحق، واضطهاد المرأة، وتحطيم أطفالنا بالاعتداء عليهم بالضرب، ونسف الآخر ورأيه، والتمييز العنصري والمناطقي والديني، وغيرها من الشوائب التي صنعها أو رسخها نظام الأسدين منذ عقود.
"لا يمكن إيقاف سيرنا نحو الحرية، وعلينا ألا نسمح للخوف أن يقف في سبيلنا"، ولا يمكن استمرار العمل بنفس الطريقة وتَوقّع نتائج مختلفة.

اضطرابات الشخصية ماذا تعرف عنها

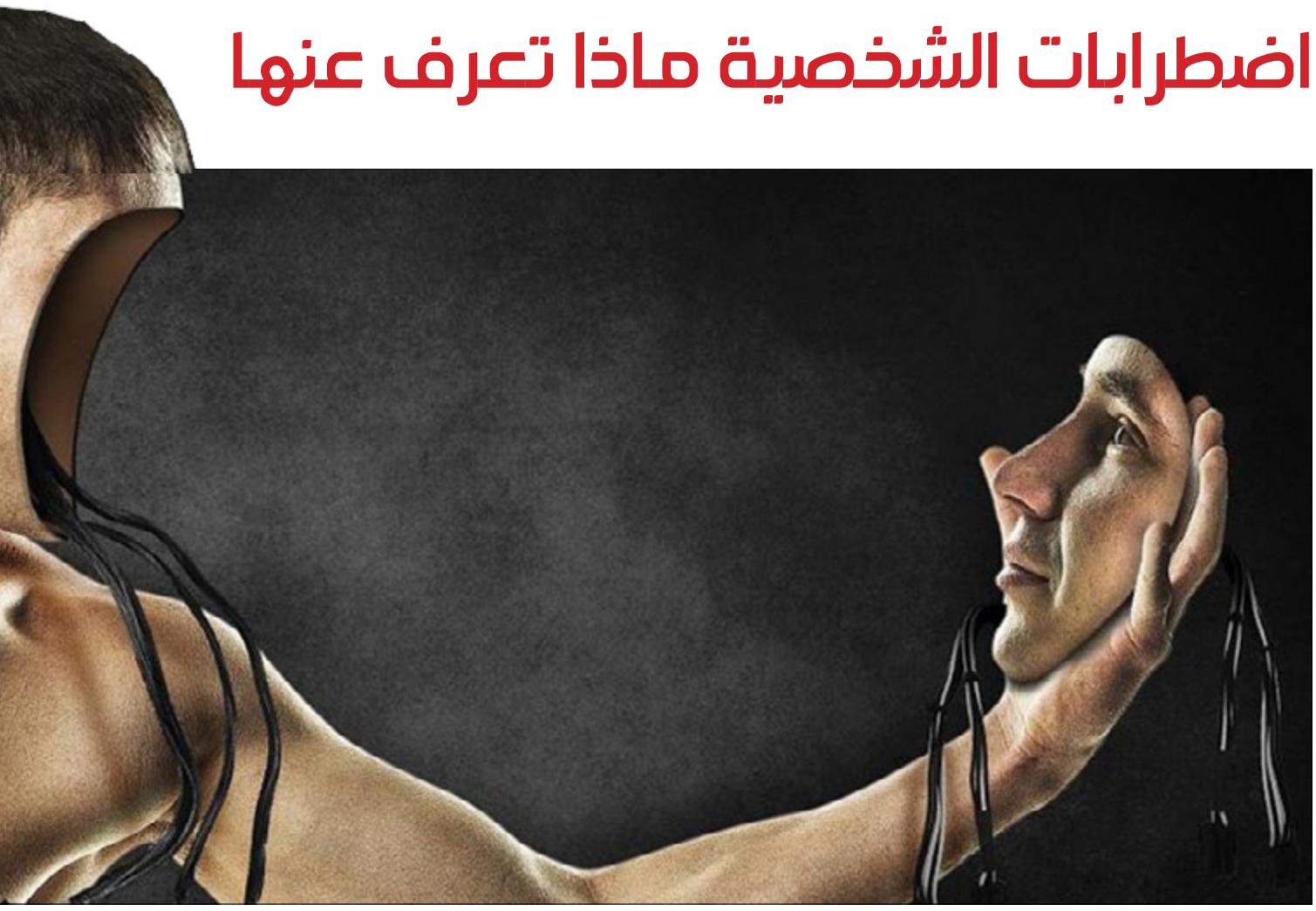

د. كريم مأمون

من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف وتنوع في طباع الناس وعاداتهم الاجتماعية، ولكن في بعض الأحيان نصادف أشخاصًا يقومون بأعمال غير مقبولة تجنح بهم بعيدًا عن ثقافة المجتمع، ويؤدي هذا إلى مشكلات كبيرة ووجود حدود في العلاقات والأنشطة الاجتماعية والعمل والمدرسة، ويكون لدى هؤلاء مشكلة تسمى اضطراب الشخصية.

ما المقصود بمصطلح "الشخصية"؟

من الناحية الشعبية فإن مصطلح الشخصية يعني قدرة الفرد على إظهار وعرض نفسه أمام الآخرين، وهذا المفهوم لا يختلف كثيرًا عن المفهوم العلمي للشخصية، فالشخصية كما في علم النفس هي الأنماط السلوكية (أفعال، أقوال، استجابات) التي يظهرها الفرد في مختلف الظروف والتي تعطي انطباعًا أو مؤشرًا إلى الطبيعة الداخلية لذلك الفرد، وهي تشمل السمات الفيزيائية والقدرات العقلية والقدرات الاجتماعية، كما أنها تتضمن المزاج المميَّز والقيم والمعايير التي يؤمن بها الفرد والقدرة على الإبداع والمبادرة.

ما المقصود بـ "اضطراب الشخصية"؟

اضطراب الشخصية هو أحد أنواع الاضطرابات العقلية، يعاني فيه المصاب نمط تفكير غير صحي ومشوه، ما يؤدي إلى قيامه بسلوكيات وتصرفات غريبة ومزعجة للآخرين، ويعاني مشكلات في فهم المواقف والأشخاص والتعامل معهم، وعادة ما يجد الأمور التالية صعبة التحقيق:

الدخول في علاقات مع الآخرين أو الحفاظ على هذه العلاقات.

التناغم مع زملاء العمل.

التناغم مع الأصدقاء أو أفراد العائلة.

البقاء بعيدًا عن المتاعب.

التحكم بالمشاعر أو السلوك.

والمصاب غالبًا لا يدرك إصابته باضطراب الشخصية نظرًا لأن طريقة تفكيره وتصرفه تبدو طبيعية بالنسبة له، لذلك فإنه يلقي باللوم على الآخرين في التحديات التي تواجهه.

وننوه هنا أنه توجد ثلاثة مستويات من الأمراض في الطب النفسي:

المستوى الأول هو النُفاسات (بضم النون) وتشمل: الفصام، والهوس، والاكتئاب الكبير، وهذا المستوى هو الأخطر في الطب النفسي.

والمستوى الثاني هو العُصابات (بضم العين) وتشمل: عصاب القلق، وعصاب الاكتئاب، وعصاب الرُهاب، وعصاب الهستيريا، وعصاب الوسواس القهري.

والمستوى الثالث هو اضطرابات الشخصية وتشمل: الشخصية الوسواسية، والشخصية الهستريائية، والشخصية الزوَرية، والشخصية الانفعالية، والشخصية الفصامية، والشخصية المعادية للمجتمع، وقد تبقى هذه الاضطرابات ملازمة للإنسان وقد تتحول إلى العُصاب أو النُفاس، علمًا أن حوالي 10-30% من المرضى الذين يأتون لزيارة الطبيب الممارس العام لديهم اضطراب شخصية.

مصطلح الشخصية يعني قدرة الفرد على إظهار وعرض نفسه أمام الآخرين، وهذا المفهوم لا يختلف كثيراً عن المفهوم العلمي للشخصية، فالشخصية كما في علم النفس هي الأنماط السلوكية (أفعال، أقوال، استجابات) التي يظهرها الفرد في مختلف الظروف والتي تعطي انطباعًا أو مؤشرًا إلى الطبيعة الداخلية لذلك الفرد، وهي تشمل السمات الفيزيائية والقدرات العقلية والقدرات الاجتماعية، كما أنها تتضمن المزاج المميَّز والقيم والمعايير التي يؤمن بها الفرد والقدرة على الإبداع والمبادرة

ما أسباب الإصابة باضطرابات الشخصية؟

تتكون الشخصية خلال مرحلة الطفولة، وتتشكل من خلال تفاعل: المورثات: قد يتم تمرير بعض سمات الشخصية من قِبل الأبوين من خلال الجينات الموروثة.

البيئة: هذا يتضمن المناطق التي نشأ فيها الشخص والأحداث التي وقعت والعلاقات مع أفراد الأسرة وغيرهم.

ويُعتقد أن اضطرابات الشخصية تنتج بسبب مزيج من هذه التأثيرات الجينية والبيئية، لكن السبب الدقيق للاضطرابات الشخصية ليس معروفًا، إلا أن هناك بعض العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالاضطرابات الشخصية أو تحفزها، وتشمل:

التاريخ العائلي لاضطرابات الشخصية أو غيرها من الأمراض ا لنفسية .

الحياة الأسرية السيئة أو غير المستقرة أو الفوضوية في أثناء ا لطفولة .

التشخيص باضطراب السلوك في مرحلة الطفولة.

الاختلافات في بنية وكيمياء المخ.

ما أعراض الاضطرابات

عادة ما تبدأ اضطرابات الشخصية في سنوات المراهقة أو بداية مرحلة البلوغ، وهناك العديد من أنواع اضطرابات الشخصية وتختلف الأعراض حسب كل نوع منها:

-1 اضطراب الشخصية المرتابة (الزورية): وهذا النوع يتسم بكونه دائم الشك شديد الحذر تجاه الآخرين. هنا نجد المصاب بهذا النوع يعاني من انعدام الثقة والاعتقاد غير المبرر بأن الآخرين يريدون إيذاءه، والخوف غير المنطقي من أن الآخرين سيستخدمون المعلومات ضده، وهذا يجعل هناك صعوبة في التعامل معه أو بناء علاقات مع هؤلاء، فهو يستغرق وقتًا طويلًا في إحساسه بالشك حيال دوافع الآخرين.

-2 اضطراب الشخصية الانعزالية: دائمًا يكون بعيدًا عن الآخرين، وفاقدًا للرغبة في العلاقات الشخصية أو الاجتماعية، يفضل الوحدة، غير متعاطف مع أحد، لا يشعر في الرغبة بالتواصل البشري، يبدو المصاب ثقيل الظل غير مهتم بالآخرين، وقليل الطموحات والدوافع، ينسحب من العلاقات بكل بساطة فهو يفضل الوحدة.

-3 اضطراب الشخصية الفصامية (الانطوائية): هذا النوع يكون غريب الأطوار يميل إلى التفكير الغريب، وهو مشغول بأحلام اليقظة ومعتقداته غريبة، فيعتقد أن حوادث عادية معينة أو مناسبات تحمل رسائل خفية لا يفهمها إلا هو، وعادة ما تكون لدية علاقات محدودة إن وجدت، فهو لا يعرف كيف تبنى العلاقات مع الآخرين، كما أنه لا يعي مدى تأثير سلوكه عليهم، وتجد المصابين بهذا العرض لديهم فاصل ضبابي بين الواقع والخيال ما يجعلهم يقعون فريسة أمام اضطراب الشخصية.

-4 اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية): هو شخص متسرع وغير مسؤول، لديه جموح يتصرف دون اعتبار تجاه الواجب، لا يحترم أي عادات أو تقاليد، ويطلق المصابون بهذا النوع على أنفسهم أنهم متحررون، لا يطبقون العادات إلا في الحالات التي تخدم مصلحتهم الذاتية فقط، كما أن لديهم نمطًا من عدم احترام حقوق الآخرين في كثير من الأحيان يتجاوزون الحدود وينتهكون حقوق الغير.

-5 اضطراب الشخصية الحدية: يخشى الشخص العزلة والهجر بشكل مبالغ فيه، وهو متقلب المزاج دائمًا يرى الدنيا إما أبيض أو أسود فهو لا يمتلك المنطقة الرمادية، علاقاته متوترة وغير مستقرة، يعاني من نوبات متكررة وشديدة من الغضب، سلوكه اندفاعي وخطر مع سلوك انتحاري.

-6 اضطراب الشخصية الهستيرية (التمثيلية): هو مفرط الانفعال، يقوم بتهويل الأمور حتى الطفيفة منها، هو استعراضي ويميل إلى ذلك لجذب الانتباه وتأمين اهتمام الآخرين، يهتم بشكل مفرط بالشكل الخارجي، يرى نفسه جذابًا ويمتلك سحرًا قويًا، مفرط في عواطفه ما يؤدى إلى فشل علاقاته بالآخرين، مصابو هذا النوع غالبًا ما يكون أداؤهم جيدًا ولكنهم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب.

-7 اضطراب الشخصية النرجسية: هو متعجرف ومغرور دائم الحديث عن نجاحاته، يرى نفسه أفضل من الآخرين وهو يحتاج إلى طريقة معاملة خاصة، لا يكترث إلى مشاعر الآخرين، ونادرًا ما يهتم لما تفعله تصرفاته بهم، فهو يعتبر نفسه شخصية مثيرة للإعجاب، ويعتقد أن الآخرين يحسدونه.

-8 اضطراب الشخصية التجنبية: هو شخص حساس جدًا يتخوف من المواقف الاجتماعية نظرًا لكونه يخشى الرفض أو السخرية، دائم الشعور بالحرج والخجل المفرط في المواقف الاجتماعية والعلاقات الشخصية، ويرى دومًا أنه غير كفء، ولديه شعور كبير في كونه غير جذاب وهو أقل شأنًا من غيره، يخشى ردود فعل الآخرين حياله.

-9 اضطراب الشخصية الاعتمادية: هو بائس ويرى نفسه ضعيفًا،

ما الذي تعرفه عن كريم نيستالوكال؟

نيستالوكال هو الاسم التجاري لمستحضر دوائي على شكل رهيم Nystalocal Cream يحتوي على ثلاثة مكونات:

-1 نيستاتين؛ وهو مضاد فطري فعال ضد طيف واسع من الخمائر والفطريات كالمبيضات البيض.

-2 ديكساميتازون؛ وهو ستيروئيد اصطناعي يمنع إفراز المواد المسؤولة عن الالتهاب، ويستخدم لعلاج التهابات الجلد (الأكزيما) التأتبي والتقشري والفقاعي والصداف وغيرها.

-3 كلورهيكسيدين؛ مادة مطهّرة ومضادة للبكتيريا تعمل ضد العديد من الجراثيم والفطريات.

يتواجد في العديد من مُستحضرات الإستعمال الخارجي لتطهير الجلد كما يتواجد في الغسول الفموية لعلاج التهاب اللثة وتطهير تجويف الفم.

ولذلك فهو يستخدم لعلاج الإصابات الجلدية الالتهابية المستجيبة على الستيروئيدات القشرية المترافقة بإنتان فطري وخصوصا الناجم عن المبيضات البيض، مثل: التهاب الجلد الحفاضي عند الرضع، التهاب المهبل الفطري، حالات الحساسية الجلدية، الأكزيما المترافقة بإصابة فطر ية .

معلومات صيدلانية

يتوفر كريم نيستالوكال في الصيدليات ضمن أنبوبة تحوي 20 غ من الكريم الجلدي (ديكساميتازون 1% + كلورهيكسيدين 11% + نيستاتين 100،000 وحدة دولية/1 غرام من الكريم)، ويباع دون وصفة طبية.

ويتم استخدامه بوضع كمية قليلة منه على المنطقة المصابة وذلك بعد غسل وتنظيف هذه المنطقة جيدا، ثم يدهن الكريم ليشكل طبقة رقيقة جدا، ويستخدم مرتين أو ثلاث مرات يوميا، لمدة 3 – 7 أيام.

ملاحظات

قد يسبب استخدام كريم نيستالوكال بعض التأثيرات الجانبية مثل: الإحساس بالحرقة والتهيج الجلدي وظهور طفح جلدي واحمرار. كما يؤدي الاستخدام لفترة طويلة إلى بعض التغيرات الجلدية مثل: ترقق الجلد موضع التطبيق، تصبغ خفيف للجلد، التهاب الجلد التماسي، توسع الشعيرات الدموية غير عكوس، فرط أشعار، ظهور العد الشا ئع .

وأهم مضادات الاستطباب لاستخدامه: الآفات الجلدية الفيروسية، العد الوردي، التهاب الجلد حول الفم، الاستعمال العشوائي في علاج الحكة.

ما هي طرق علاج اضطراب الشخصية

هدف العلاج في اضطرابات الشخصية يجب أن يكون متواضعا؛ حيث إن مثل هذه الحالات تحتاج إلى وقت طويل قبل أن تظهر النتائج الأولية للعلاج، ويشمل العلاج:

*العلاج النفسي، ويسمى أيضا العلاج بالحوار، هو الأسلوب الرئيسي لعلاج اضطرابات الشخصية، يقوم به الطبيب النفسي أو المعالج النفسي، ويمكن توفير العلاج النفسي من خلال جلسات فردية، أو العلاج الجماعي، أو جلسات تشمل العائلة أو حتى الأصدقاء، وهناك عدة أنواع من العلاج النفسي يمكن أن يحدد أخصائي الصحة النفسية أيها الأفضل بالنسبة لكل حالة.

*العلاج الدوائي، لا توجد أدوية معتمدة خصيصًا من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية لعلاج اضطرابات الشخصية، ومع ذلك، هناك عدة أنواع من الأدوية النفسية التي قد تساعد في تحسين مختلف أعراض اضطراب الشخصية، وهي: مضادات الاكتئاب، مثبتات المزاج، مضادات الذهان، مضادات القلق.

أخيرًا ننوه إلى أن اضطرابات الشخصية قد تتحسن مع التقدم بالعمر، إلا أنها في بعض الحالات قد تسوء وتتحول إلى عصاب أو نفاس؛ فالشخصية الوسواسية قد تتحول إلى عصاب الوسواس القهري، والشخصية الزوَرية قد تتحول إلى الفصام الزوَري، ولذلك فإن معرفة الشخص لنفسه وأنه مصاب بأحد اضطرابات الشخصية مفيد من ناحية العلاج الذي قد ينتهي بالشفاء أو بمنع تفاقم الحالة أو تحولها إلى العُصاب أو النُفاس.

يعتمد بشكل مفرط على الآخرين، ودائمًا لديه شعور بالحاجة إلى الحصول على الرعاية، يخشى أن تخلو الناس من حوله، فاقد للثقة بالنفس ويطلب النصائح بإفراط والطمأنينة من الآخرين بشأن اتخاذ الاختيارات البسيطة، يجد صعوبة بدء أو تنفيذ المشروعات دون مساعدة بسبب فقدان الثقة بالنفس.

-10 اضطراب الشخصية الوسواسية: يهتم بالتفاصيل، ويُكرس حياته لخدمة القوانين والقواعد والأنظمة، يطالب بالمثالية المفرطة، ما يؤدي إلى تعطيل الوظائف والإحباط عند فشل تحقيق المثالية، يهمل الأصدقاء والأنشطة الممتعة بسبب الالتزام المفرط بالعمل، يعجز عن التخلُّص من الأشياء ذات الخلل أو غير الجديرة بالاحتفاظ، عديم المرونة بشأن الفضيلة أو الأخلاق أو القيم، يتميز بالصرامة والمراقبة التي تتصف بالبخل في الميزانيات وإنفاق الأموال، يجد نفسه موثوقًا به ويعجز عن إيكال المهام للآخرين، صلابته وجموده هما من العلامات التي تدلنا على إصابته بهذا النوع من اضطراب الشخصية، وهو يرى العالم من منظار القوانين والتعليمات.

-11 اضطراب الشخصية الاكتئابية: متشائم دائمًا ويقدم نفسه على كونه ضحية وأكثر عرضه للإصابة بالمخاطر، يشعر بانعدام القيمة وكذلك يشعر بالذنب يرى أنه لا يستحق إلا النقد وهو انتحاري، ومن الممكن أن يقدم مصاب هذا النوع على أعمال عدوانية أو هلوسة.

-12 اضطراب الشخصية العدوانية السلبية: هو متناقض، غير منتج عن عمد وهو يظهر غضبه بشكل غير مباشر، يلجأ إلى أساليب معينة للقيام بذلك، هو سريع الانفعال ولكنه متجهمًا ثم ينسحب، لديه القدرة على تحجيم عواطفه ولا يتواصل عندما يكون هناك أمر يستدعى النقاش.

-13 اضطراب الشخصية السادية: عدائي وقاسي المعاملة ومتحجر فكريًا، يشعر بالرضا من خلال الهيمنة على الآخرين، يستمتع عندما يقوم بإهانة الآخرين أو القيام بأعمال وحشية تجاههم، هو عرضه لنوبات الغضب المفاجئ.

-14 اضطراب الشخصية المازوخية: مراع لرغبات الآخرين ذليل يشجع الآخر على استغلاله، يشك في الأشخاص الذين يتعاملون معه بشكل جيد، ولديه متعة غريبة في إرضاء الغير، قد ينخرط في علاقة سادية مازوخية فهنا يجد المتعة التي يبحث عنها.

كيف يتم تشخيص الإصابة

لكل اضطراب من اضطرابات الشخصية مجموعة من معايير التشخيص، ويتم التشخيص عن طريق الطبيب النفسي أو المعالج النفسي، وقد يصعب أحيانًا تحديد نوع اضطراب الشخصية، حيث تتشارك بعض اضطرابات الشخصية في نفس الأعراض وقد يكون هناك أكثر من نوع واحد. كما قد تجعل الاضطرابات الأخرى، مثل الاكتئاب أو القلق أو تعاطي المخدرات، التشخيص أكثر تعقيدًا.

سينما

"M" مدينة تبحث عن قاتل.. جوهرة سينمائية لم يمحها غبار الزمن

جرائم مروعة ضحاياها من الأطفال أرعبت مدينة ألمانية ودعت أهلها وشرطتها وحتى مجرميها للبحث عن القاتل.

تتوازى جهود قوات الشرطة مع جهود زعماء عالم الجريمة، الذين سئموا من التضييق الأمني بسبب تلك الجرائم، في البحث عن الفاعل وتقديمه للعدالة التي يستحق.

ميزة العمل وروعته تكمن في عدالة المجرمين، الذين أقاموا محاكمة فريدة للقاتل الذي احتقروه ونفروا من أفعاله الشنيعة، فمناقشة فكرة ماهية الخطأ والصواب وماهية الجزاء العادل تكسب الفيلم الصادر عام 1931 مكانته الرفيعة في التاريخ السينمائي.

تسير أحداث القصة برتابة ووتيرة بطيئة بعض الشيء، مع ما تضمه من تفصيل ودقة يُعرف بها المخرج الألماني فريتز لانغ، لكن روعة الأداء والحبكة الفريدة تضمن إعجاب المشاهد ومتعته.

مشهده الختامي الذي ينطق فيه القاتل بمكنونه ودوافعه يعد من أهم المشاهد السينمائية، بأداء يخطف الأنفاس للممثل الهنغاري بيتر لوري، في دوره البطولي الأول.

لا يحمل الفيلم أي مشاهد عنيفة أو صادمة، فقد تعمد المخرج ترك الجرائم التي وصفت بـ "المروعة والمخيفة" لخيال المشاهد، كما لا يجزم العمل بماهية الحق وماهية العدل المطلوب بل يترك النقاش مفتوحًا دون أن يقدم مواعظ جدلية، مكتفيًا بعرض وجهات نظر قوية ومحفزة على التفكير.

قضى لانغ خلال كتابة الفيلم ثمانية أيام في مصحة عقلية للقاء عدد من قتلة الأطفال، بمن فيهم المجرم الشهير بيتر كورتين الذي عُرف باسم "مصاص دماء دوسيلدورف" لممارساته المختلة في قتل تسعة أشخاص ومحاولة قتل سبعة آخرين.

كان الفيلم هو العمل الناطق الأول للمخرج الألماني الشهير، استخدم فيه تقنيات جديدة وأدى لانغ بنفسه بعض مؤثراته الصوتية مثل الصفير، واستخدم عدة مجرمين حقيقيين كممثلين مساعدين، وتعرض 24 منهم للاعتقال على يد الشرطة خلال التصوير.

مع ما يضمه العمل من رسائل مجتمعية تبدو مناسبة لكل عصر وأوان إلا أن إنتاجه وتصويره تم في مرحلة مليئة بالتوتر السياسي من عمر ألمانيا، عانى إثرها المخرج ذو الأصل اليهودي من صعود الحزب النازي ومحاربته لأعماله.

عُرف المخرج بأعماله السينمائية المميزة السابقة التي تعاون فيها مع زوجته كاتبة السيناريو، ثيا فون هاربو، قبل أن ينفصلا بعد إتمام هذا العمل مع انتسابها للحزب النازي ومغادرة لانغ لبلاده عام 1933، واشتهر بفيلم "ميتروبوليس" عام 1927 وبسلسلة "دكتور مابوس" اللاحقة.

كتاب

رواية الطريق الطويل.. مذكرات صبي مجند

تشرح رواية "الطريق الطويل.. مذكرات صبي مجند"، وهي السيرة الذاتية للكاتب إشمائيل بيه، قصته الشخصية في طفولته التي قضاها في سيراليون في أثناء الحرب الأهلية التي ضربت البلاد.

ويروي الكاتب خلال القصة تفاصيل قريته والأيام الأخيرة قبل وصول المتمردين إليها والمجازر التي حصلت فيها، واختباء سكان قريته لأيام متواصلة قبل هروبه مع بعض الأصدقاء، ونومه في قرى مهجورة وعدم وجود الطعام، ووصلت به الحال أن أصبح شرب الماء مؤلمًا بالنسبة له. كما يروي إلقاء القبض عليهم مرات ومرات، وإجبارهم على القتال ضمن القوات الحكومية وهم أطفال، وتدخينه الماريوانا واستنشاق الـ"براون براون"، وهو كوكايين مخلوط بالبارود.

يوميات إشمائيل الطويلة والمليئة بتفاصيل العذاب والتعب لطفل في الثانية عشرة من عمره مرعبة وتعطي صورة واضحة عن تفاصيل الصراعات والنزاعات العرقية والأهلية والدينية في إفريقيا.

كما تحمل الرواية كمًا عاطفيًا تجعل القارئ يتعاطف مع بطل الرواية الذي يمضي في الحياة بانتظار معجزة تعيد حياته لمجراها الطبيعي، كما تجب أن تكون لأي طفل في هذا العالم، عبر تفاصيل بصرية يشعر معها القارئ وكأنه يرى بعينيه ما يجري لحظة بلحظة.

وبالتوازي مع قصة الطفل إشمائيل، تمضي الرواية بشرح لحظات الرعب التي يعاني منها سكان القرى واستعداداتهم للحرب، وهروب إشمائيل وأصدقائه تحت أشعة الشمس التي تبلغ حرارتها 48 درجة مئو ية .

يقول إشمائيل في روايته على لسان صديقه، "في كل مرة يأتي أناس إلينا وهم عازمون على قتلنا، كنت أغمض عيني وأنتظر الموت، رغم أنني ما زلت حيًا، أشعر في كل مرة أسلم فيها للموت وكأن جزءًا مني يموت، وسرعان ما سوف أموت تمامًا " .

ينتقل إشمائيل إلى مركز تأهيل في كيسي تاون، حيث يتعرف إلى حياة أخرى مختلفة تمامًا، ويعود للعيش في كنف عمه لفترة، قبل ذهابه إلى الأمم المتحدة في مدينة نيويورك للتحدث حول الأطفال في سيراليون بتوصية من مدير مركز التأهيل، ووفاة عمه.

كما تتضمن الرواية في قسم منفصل، أهم المحطات التي مرت في تاريخ سيراليون منذ عام 1462 حتى عام 2006.

حصلت الرواية على تقييم 4.15 على موقع "goodreads"، وترجمت الرواية للمرة الأولى عام 2009 ونشرتها دار الشروق المصرية، ضمن 300 صفحة، وترجمت إلى 22 لغة بحسب الغلاف الخلفي للرواية.

يعيش إشمائيل حاليًا في نيويورك، بعد أن وصلها في عام 1998 وأكمل السنتين الأخيرتين من دراسته الثانوية في مدرسة الأمم المتحدة، وتخرج في جامعة أوبرلين عام 2004، وهو عضو اللجنة الاستشارية لحقوق الإنسان- قسم مراقبة حقوق الأطفال.

					6	3		2
4	6			8			7	
1		3			2	9		
	7		2					8
		4		5		2		
2					1		5	
		7	6			8		4
	4			1			2	9
3		6	8					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

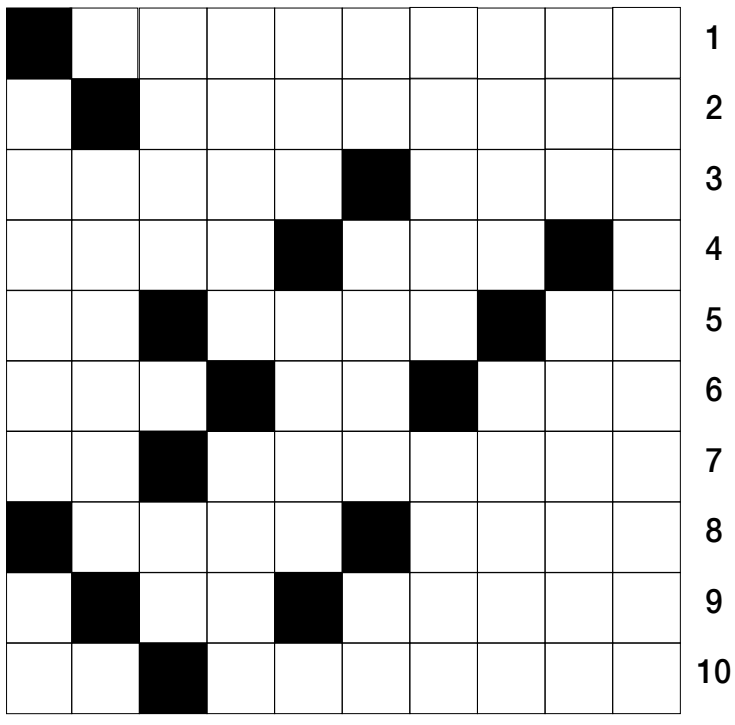

حلول العدد السابق

5	6	7	1	2	3	8	4	9
1	3	9	4	7	8	2	6	5
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	5	4	3	8	1	9	2	6
8	9	1	2	5	6	3	7	4
3	2	6	7	9	4	1	5	8
9	8	5	6	3	2	4	1	7
6	1	3	8	4	7	5	9	2
4	7	2	5	1	9	6	8	3

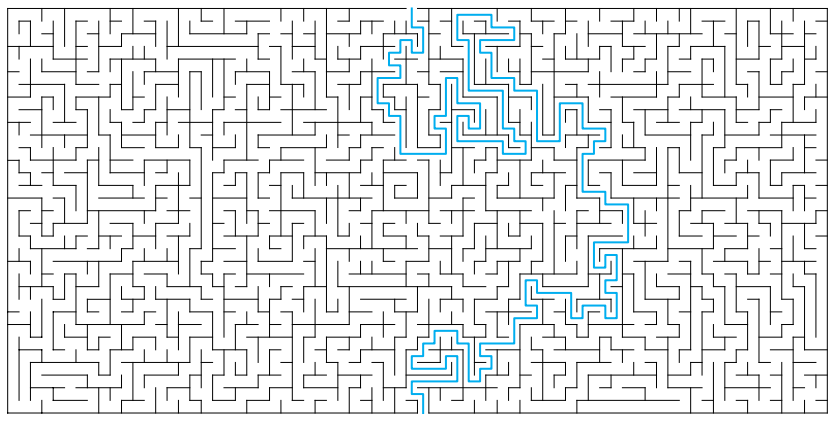

أفقي
1. من الفنون الموسيقية السورية
2. ممثل مصري لقب برشدي أباظة الجديد
3. ماتخلف من احتراق المواد - اسم يضرب به المثل في خلف الموعد
4. جزيرة إيرانية تقع في مدخل الخليج العربي (معكوس) - إظهار الإنسان غير مابيطن
5. نعم بالانكليزية - ممثلة كويتية (معكوس) - كل فعل سيئ ومؤذي
6. كذب وبهتان - ذهب ومضي (معكوس) - ذكرت في القرآن بمعنى الضوء الشديد
7. من أميرات ديزني - حرف مكرر
8. مختصر يطلق على قوات التدخل السريع (معكوس) - يطلق عليه اسم طائر السلوي - ضمير منفصل (معكوس)
9. مايدفع من المال بالاكراه والقوة - ضمير منفصل (معكوس)
10. قائد عسكري وحاكم فرنسا 1769 - 1821 - سقط من مكان عالٍ (معكوس)

عمودي
1. دولة تقع في آسيا الوسطى
2. استقر أو ثبت - قطعة موسيقية مكتوبة لآلة أو آلتين
3. شارة تعلق على الصدر - كلمة بالانكليزية تعني مسحوق (معكوس)
4. أصوات الناس المختلطة في المجالس - من يبعثه الله تعالى بشريعة
5. من أركان الإسلام - عكس طوعي - ضمير منفصل
6. أسباب أو حجج (معكوس) - لين وناعم
7. اسم شخصية في برنامج للأطفال على شكل ديناصور أرجواني - إله الشمس والريح والخصوبة عند المصرين القدماء
8. يأخذه بفمه ويبتلعه - اسم فعل بمعنى خذ (معكوس)
9. ولاية أمريكية
10. طبيب يوناني يعتبر أبو الطب - من قطع الشطرنج

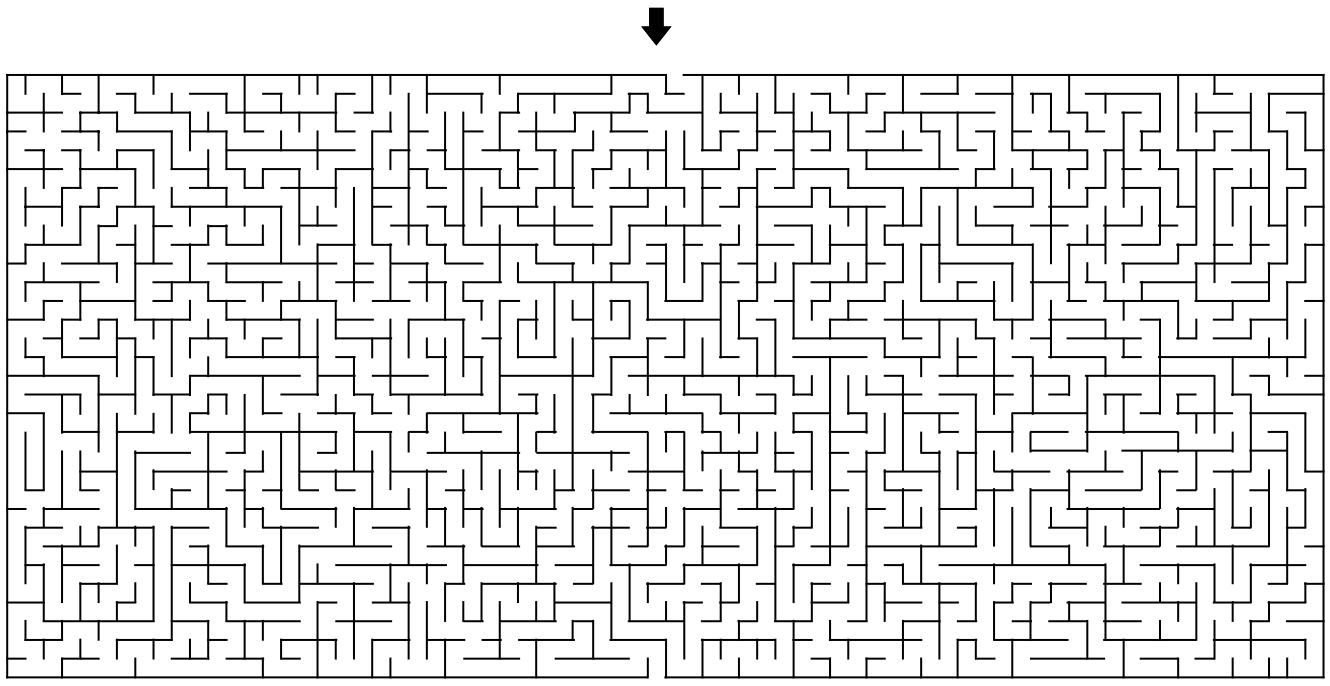

غمض عين وفتح عين.. على أوروبا

عروة قنواتي

لنعترف جميعًا أن السوشال ميديا ومواقع التواصل الاجتماعي وثورة الإنترنت في العالم قد نظمت أمور عشاق الكرة الكالتشيو، والبريمر ليغ، والليغا، والبوندسليغا، وأصبحت قيمة التعاقدات في الميركاتو الصيفي والشتوي ونوعية اللاعبين النجوم المتنقلين بين الأندية الكبرى الشغل الشاغل لدى المتابعين والإعلاميين بما يسمى "صفقة الموسم"، وهات يا أخبار!

لا أقصد بالتنظيم ما يعرف بالتنظيم الكامل للحياة وإنما أول درجات "الهوس والجنون الكروي المحبب"، بكلمة أدق التنظيم بما يخص التحضير لمتابعة الموسم الجديد، وحالة الشوق والملل التي تنتاب المشجع من "البطولات الدولية للمنتخبات في القارات" على اعتبار أنها تأتي في استراحات المسابقات الأوروبية أو مع نهاية الموسم وعودة اللاعبين إلى بلدانهم للمشاركة مع المنتخبات.. والسؤال يكون دائمًا: متى تعود المسابقات الأوروبية؟

حتى إن هذه الظاهرة في الانتظار والملل على مبدأ "ياللـه غمض عين وفتح عين" بدأت تضرب كلاسيكية أقوى البطولات الدولية للمنتخبات، ككأس العالم، وكأس أمم أوروبا، وأصبح المرء يتابع البطولات الأوروبية أكثر من هذه البطولات القارية عكس الجيل السابق قبل نحو 20 عامًا.

الانتظار لبطولة أمم أوروبا كان غريبًا، التسمر والتجمع حول الشاشات لمتابعة كأس العالم كان أشد غرابة حتى الذين لا يهتمون بكرة القدم في أيامهم كانوا يتابعون وبشغف ويتناقلون الأسماء: رونالدو، روماريو، باجيو الذي أخفق بركلة الجزاء، سكيلاتشي، مارادونا، اللاعب الذي قتل لأنه سجل في مرمى بلاده، ويقصدون اسكوبار الكولومبي... هذا ما كان يشغل البال بالنسبة للمواطن في موسم يمتد لشهر كامل وينتهي فيشعر بأن المتعة ستغيب لأربعة أعوام مقبلة.

السنوات الأخيرة بدأت بالفعل تتمرد على كلاسيكية البطولات الرسمية القارية أو العالمية للمنتخبات، فعاشق ميسي منزعج من أدائه في المنتخب ويتمنى عودته سريعًا لبرشلونة، ومتابع رونالدو يطمح بألا يصاب مع المنتخب فيخسر المتعة عند بداية الموسم إن كان مع الريال أو اليوفي، والمهووس بأي نادٍ أوروبي بدأ يبتعد عن المنتخبات، أو لنكن منصفين، الحرارة للمنتخبات مفقودة منذ أول عهود عشق الكرة بالنسبة لهذا الجيل، حتى لو كانت البرازيل أو فرنسا أو إيطاليا.

والآن ومثل كل موسم وكل عام نقول "غمض عين وفتح عين"، اقترب الميركاتو الصيفي من إغلاق بابه، واللاعبون في نهاية إجازاتهم سيلتحقون بالأندية خلال الساعات المقبلة في اللقاءات الودية.

بقي أقل من شهر لضربة البداية في أول مسابقة محلية أوروبية استعدادًا لانطلاق الصافرة في بقية المسابقات.

النجوم قدموا أوراق اعتمادهم وشغلوا العالم بانتقالات وصفقات وعقود خيالية. غريزمان إلى برشلونة، دي ليخت إلى اليوفي، هازارد إلى الملكي.

الأسئلة تنفض الغبار عن إبر التخدير التي تحدثها بطولات المنتخبات في فترة التوقف والاستراحة ألا وهي "لمن الكرة الذهبية هذا الموسم؟ لمن دوري الأبطال؟ لمن ستكون هذه الصفقة؟ ما موعد الكلاسيكو؟ والأسئلة مستمرة والتحضيرات تستمر في البيوت كما في الملاعب بالنسبة لعشاق الأندية بعيدًا عن المنتخبات والفرق الوطنية.

موسم جديد يزورنا بكل أشكال الضجة والتشجيع والاستفزاز وعمليات الفرز والتقييم والتهديد والوعيد والريمونتادا.. وكل موسم وأنتم بألف خير.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

سجل نظيف من الإنجازات ومليء بالسياسة
"فجرينيو السوري".. الخلف والسلف صاحب خطة "الغرينتا" التدريبية

عنب بلدي – محمد حمص

"فجرينيو"، "ذا سبيشل وان السوري"، حلمه أن يكون أكثر مدرب في التاريخ أقيل وأعيد لتدريب ذات المنتخب لتتم إقالته من جديد، بديل لمن لا بديل له، الحائز على المركز الثالث في بطولة "نهرو الدولية"، قائد "الغرينتا" السورية و"المدرب ع التوكل"، رجله المفضل بشار الأسد و"فخره" بشار الأسد و"أفضل رجل عنده" بشار الأسد، لا يتحدث بالسياسة بل تعتبر جزءًا من منصبه، فهو يحارب العالم "الإرهابي" بكرة القدم.

إنه فجر إبراهيم مدرب المنتخب السوري الذي اختار في سياسته الجديدة البحث عن توليفة جديدة للمنتخب السوري بالاستغناء عن رؤوس المشاكل السابقة التي برزت في بطولة أمم آسيا 2019، مطلع العام الحالي، فاستبعد نجوم المنتخب عمر السومة وعمر خريبين وأحمد الصالح وأياز عثمان وغيرهم، واستدعى أسماء جديدة، بعضها يقال إنها لم تلعب أساسية حتى في أنديتها، كاللاعب علي حسن.

استبعد إبراهيم هداف الدوري السوري ونادي الجيش محمد الواكد بالإضافة إلى الهداف باسل مصطفى في فترة التحضيرات الأخيرة التي جرت في بطولة الهند الدولية الودية، ولكن لإبراهيم نظرة أخرى بالاستبعاد، فهو بحسب تعبيره اختار اللاعبين بعد تقييم مردودهم الفني والبدني.

متهم "بالواسطة" و"التملق" للاتحاد الرياضي، فهو لم يعطِ الفرصة للاعبين السوريين المحترفين في بطولة الهند، "مالك بإختا، مالك قرار، أنت واسطة"، قد تكون عبارة تشرح الواقع قالتها صفحة "Syria pro sport" الرياضية المتخصصة، أو اتهامًا لا يتجاوز صفحات "فيس بوك" إذ لا تؤثر هذه الدعوات بقرار اتحاد الكرة الذي يعتبره المدرب السوري، بقيادة فادي الدباس، أفضل اتحاد مر بتاريخ الكرة السورية.

تصريحات فجر إبراهيم عن الاتحاد جاءت في مؤتمر صحفي بعد خسارتين قاسيتين أمام إيران وأوزباكستان، مطلع حزيران الماضي، تلقت شباك المنتخب السوري فيها سبعة أهداف دون تسجيله أي هدف.

لإبراهيم استراتيجية خاصة في كرة القدم يقول إنه يطبقها، ووصل فيها قبيل بداية بطولة الهند الدولية المعروفة باسم "نهرو" إلى المرحلة الثالثة، وتتضمن هذه المرحلة تجريب اللاعبين والمحليين ولاعبي المنتخب الأولمبي.

واستدعى المدرب 32 لاعبًا نظرًا لتميزهم في الدوري، بحسب تعبيره، للمشاركة ببطولة "نهرو".

يقول إبراهيم عن البطولة التي تضم منتخبات أدنى في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إن الهدف ليس التفكير بالنتائج بقدر الاستفادة من المعسكر وتجريب اللاعبين، ومواكبة تطور المنتخبات الآسيوية السريعة في السنوات الأخيرة.

ولكن البطولة لم تجرِ كما اشتهت سفن إبراهيم، فضربت رياح عاتية المعسكر مع منتخبات أقل ترتيبًا، فبعد الفوز العريض للمنتخب السوري (85 عالميًا) في المباراة الافتتاحية على كوريا الشمالية (122 عالميًا) بخماسية مقابل هدفين، جاءت الخسارة أمام طاجيكستان (152 عالميًا) بهدفين دون رد، وتعادل في اللقاء الأخير مع المنتخب الهندي (101 عالميًا) المستضيف بهدف لمثله ليحل ثالثًا بالبطولة الودية.

أقيل إبراهيم في نيسان من 2016، بعد الخسارة القاسية على يد اليابان بخماسية دون رد، وعدد من المشاكل الانضباطية تلازم المنتخب السوري منذ ذلك الوقت، سواء في عهد الألماني بيرند شتانغة أو في ولايات فجر إبراهيم المتعددة.

عقب خسارة اليابان عاقب إبراهيم كلًا من أحمد الصالح وعلاء الشبلي، بعقوبات ذهبت باتجاه منحى شخصي، ولكن المدرب نفى ذلك، وأشار إلى أن الانضباط والحالة السلوكية هي "رأس المال" في أي فريق.

رأس المال الآخر لإبراهيم في خطته التدريبية حب الوطن الذي عبر عنه مرارًا، لا سيما حينما ارتدى قميصًا يحمل صورة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال مؤتمر صحفي عقد في سنغافورة، في تشرين الثاني من عام 2015، معتبرًا أن (بشار الأسد) "رئيسنا ونفتخر به"، ولم يطلب منه أحد ارتداء القميص وذلك لأن "هذا الرجل يحارب كل الجماعات الإرهابية. إنه أفضل رجل في العالم".

وردًا على سؤال حول رأيه بهجمات باريس، التي سبقت المؤتمر، وما سيلعب فريقه من أجله أفاد إبراهيم "لا أتحدث في السياسة"، مضيفًا "هذا رئيسنا ولا آبه بفرنسا أو بأي مكان، أنا أهتم ببلدي".

العالم يحارب سوريا من وجهة نظر إبراهيم، ولذا يحارب العالم في كرة القدم، وبالتالي كان يحتاج للتأهل إلى مونديال روسيا، الذي حرمته منه أستراليا كما فعلت في أمم آسيا وأخرجت سلفه وخلفه شتانغة.

الجزائر والقشعريرة العربية.. بين حرب ألمانيا واصطياد أسود السنغال

مباراة مفصلية، أشعرت الجماهير العربية بشكل عام والجزائرية خاصة بالقشعريرة، فعلى أرضية ملعب بيرا ريو الواقع في مدينة بورتو أليغري البرازيلية، وفي 30 من حزيران من عام 2014، كانت الجزائر حاضرة في الدور الثاني من بطولة كأس العالم المقامة في البرازيل.

الحضور الجزائري كان محرجًا لـ "الماكينات الألمانية" وكاد اللقاء ينتهي بفضيحة للألمان، بعد أن وصل إلى الأشواط الإضافية.

لم يكن يعي أبناء ألمانيا وأبطال ذاك المونديال ما ينتظرهم من منتخب ليس له تاريخ في المونديال العالمي، فالإقصاء كان قاب قوسين أو أدنى أمام "محاربي الصحراء"، لولا تدارك النجوم الألمان الذين أنهوا اللقاء بهدفين لهدف وتأهلوا لإكمال مشوارهم.

ومنذ ذلك الحين بات المنتخب الجزائري له نكهة خاصة بالنسبة للجماهير العربية المتعطشة لأي إنجاز عربي في المسابقة العالمية، فكانت الخسارة الجزائرية أمام الألمان إنجازًا بعد عدد من الفرص التي كادت أن تكون نقطة الفصل والوصول إلى الربع النهائي، لولا الحظ والحارس مانويل نوير.

اليوم، توجت الجزائر بطلةً لإفريقيا مرة ثانية في تاريخها، ووضعت النجمة الثانية على قميص "الخضر" الأبيض.

في النهائي أمام السنغال، رمية من الهداف بغداد بونجاح ضلت بداية طريقها إلى المرمى وذهبت خائنة إلى السماء قبل أن تعود إلى رشدها وتسكن شباك الحارس السنغالي ألفريد غوميس الذي كان متفرجًا دون حول ولا قوة.

ظهر المنتخب الجزائري في أسوأ مباراة له، وحفر طريقًا لتحصين خطوط الدفاع عن شباك الريس مبولحي، للوصول إلى صافرة الختام والتتويج التاريخي الثاني، فكان لجمال بلماضي (مدرب المنتخب الجزائري) ما أراد.

مشوار الجزائر في أمم إفريقيا (مصر 2019)

نجح "محاربو الصحراء" في إنهاء العقدة العربية بعدم التتويج بالبطولة خلال قرابة العقد، حينما توج المنتخب المصري في أمم إفريقيا التي أقيمت بأنغولا، إذ أقيمت بعدها أربع نسخ من البطولة قبل النسخة الحالية فشلت المنتخبات العربية بالتتويج فيها، إذ فاز منتخب زامبيا ببطولة 2012 ونيجيريا ببطولة 2013 والمنتخب الإيفواري بنسخة 2015 والكاميرون بالنسخة الماضية التي أقيمت بالغابون عام 2017 على حساب المنتخب المصري في المباراة النهائية بهدفين لهدف.

بدأ مشوار المنتخب الجزائري في كأس أمم إفريقيا، بالنسخة الأولى التي ضمت 24 منتخبًا، في المجموعة الثالثة، إلى جانب المنتخب السنغالي ومنتخب كينيا وتنزانيا وتأهل عنها بالعلامة الكاملة.

فاز "محاربو الصحراء" على المنتخب الكيني بهدفين ومنتخب تنزانيا بثلاثية مقابل لا شيء والسنغال بهدف دون رد.

وفي مواجهات الدور الثاني لاقى المنتخب الجزائري نظيره الغيني فتخطاه بثلاثية نظيفة دون رد، قبل أن يصطدم بمنتخب ساحل العاج، الذي عانى معه وانتهى لقاء ربع النهائي بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله ليحتكم الطرفان إلى ضربات الترجيح التي ابتسمت لرفاق رياض محرز.

الصدام الثاني لـ "الخضر" كان مع المنتخب النيجيري الذي كان عنيدًا خلال اللقاء فحاول الضرب بمرمى ريس مبولحي ولكنه فشل، تقدم "محاربو الصحراء" عن طريق هدف من عرضية لرياض محرز سجله إيكونغ خطأ في مرماه، وعاد إيغالو ليعادل النتيجة، ولكن رياض محرز رفض توجه اللقاء إلى الأشواط الإضافية وسجل هدفًا من حرة مباشرة في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع.

في المواجهة الختامية، سجل بونجاح هدف فريقه من تسديدة ارتدت من قدم المدافع السنغالي وسكنت الشباك بالدقيقة الثانية، وعاد المنتخب إلى خطوط الدفاع تاركًا المحاولات والاستحواذ لـ"أسود التيرانغا" الذين استحوذوا بنسبة 63% من الوقت الأصلي على الكرة وسددوا 12 تسديدة منها ثلاث على المرمى ولكنهم فشلوا في تفادي الهزيمة والحصول على اللقب الأول لهم في تاريخ المسابقة.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 21 تموز/يوليو 2019
العدد 387 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

لا ينتصف الطريق.. جولة أخرى في الحب والحرية

نبيل محمد

بحث عن مخرج ما من منتصفات الطرقات، أو الأجزاء العالقة فيه، التي يمكث العابر فيها. مخرج من عقبة اللاحلول، من الطرقات الطويلة التي يسلكها منشدو الخلاص فلا يخلصون، ولا تظهر هذه الطرقات أي تباشير ختام، بحث يكرره ياسر خنجر في مجموعته الشعرية الجديدة "لا ينتصف الطريق" الصادرة عن دار المتوسط في ميلانو الإيطالية، ويصرُّ على تكريس تناقضات الوجود، حيث الجمال الذي يخلق موتًا أحيانًا رغم إيهامه لنا بأنه خالق سعادة، الحب الذي يجب أن ننشد به الخلاص فلا يقودنا إلى مبتغانا سريعًا. كل ذلك في خضم ما عايشه الشاعر في سوريا وهو مقيم فيها أو خارجها، بمحتلها (وهو ابن الجولان)، وبقتلتها الحاليين الذين يجوبون السماء بحثًا عن نافذة تطل على مدينة لم تقصف بعد.

"السماءُ ذاتها/ كيف يصلحُ أن تكونَ يدًا للموتِ/وأفقَ الطائراتِ القاتلَة/ ثم يصلحُ أن تكونَ حلمًا لصبيةٍ يلعبونَ/ وقلوبهم فراشات/ لا بدَّ من خطأ وجوديّ"، يكرر الشاعر في خامس كتبه، هذه التناقضات التي تكاد تسكن كل شيء، والتي تجعل مما يتراءى أمامنا في الوجود محض جدل، واختلاف في الرؤية، فمن يرى الثقب نافذة لرؤية ضوء ما ستصاب عينه بالرصاصة التي تخترع الثقب، ومن يمد يديه ليقطف زهرةً جميلة من الأرض، سيباغته لغم مروع فيها، وكذا السماء التي ترسل الصلوات عبرها، تحتضن طائرات حربية وبراميل.

يعجّ نص خنجر بفوضى تفاصيل تتراكم لتشكل المشهد السوري، بمادياته وروحانيّاته، رصاص وقبل وأطفال ومسنّون وسجون ومنازل وأشجار وحدود وأحلام، لا شيء محسوم في تلك الجدليات كلها، فهي عالقة في منتصف الطريق، طريق خلاصها الشخصي والجمعي، وطريق فهمها، وطريق حريتها من أي سلطة تقيدها أو تقتلها.. منتصف الطريق هكذا يبدو، لا يتيح فهمًا كاملًا ولا وعيًا كاملًا لأي قيمة، كل شيء ما زال رهن التفسير طالما أنه لم ينهِ طريقه إلى خلاصه.

"يهمسُ القنّاص في أُذنِ الرصاصةِ فيضَ لعنتِه/ يُمسّدُ ظهرَها العاري/ يُكفكِفُ فضّةَ الأفقِ التي انسكبَت على وهجِ النحاس/ يُزيلُ دمعتَهُ النديّة/ يَنتَقي من بينِ آياتِ البلادِ رسولةً/ كانَ الرصيفُ صلاةَ خُطوَتِها وركعَتَها الأخيرةَ قبلَ بابِ البيتِ/ يغرسُ بينَ أضلُعِها/بُذورَ المعدنِ المصقول/ يَثقبُ قلبَها لهبٌ، مدرَّبةٌ رصاصتُه على البوحِ بكلّ ضغائنِ الروحِ/ بكلّ حِرابِها وضبابِها/ وركامِ غايتِها الخراب" ومن مثل القناص يمكن أن يضع حدًا واضحًا لا شك فيه لأي تفسير جميل في الحياة، يرسل رصاصه رسلًا تحمل الموت إلى من صادف أن عبر أمام طريقه، هكذا يصادف اللقاء بين الرصاصة والجسد، في منتصف طريق ذلك الجسد إلى فسحة حياة ما. إلى الحرية التي يكرر استحضارها الشاعر بين نص وآخر، ويكرّسها كتمرد واضح في النص على ما شاخ من تفاصيل في منتصف الطريق، وعلى كل الأمور العالقة التي لا تنتهي، هي البوابة الوحيدة المفتوحة دائمًا، والتي لا بد من وجودها، ولا بد أن منتصفات الطرق التي تقود إليها، هي أقدار مجتزأة منها، فهي القدر الأوضح.

"عبثًا تُحاول أن تُوقِفَ القُبَل التي/ أفلتَتْ من شِفَاه العاشقين/ ثمّ صارتْ هي النّهر"، لا يحدد خنجر شكل هذا الحب، وبيئته، ولا يهدف به إلى تكوين أي مجاز شعري، سوى اللاحدود، حيث لا يمكن وقف تدفقه، سواء بأدوات السجن أو الرصاص أو القتل الجماعي أو الفردي، أو تجريد المحب من حبيبه، فالحب هنا هو الهدف النهائي، الذي ينتصف الطريق إليه كي يكتمل، يكتمل تامًا بمعناه وتجلياته، فاقدًا الحاملين به أو الذين لم تتح لهم الطريق الوصول، فماتوا في المنتصف، أو ربما قبل ذلك، ماتوا برصاص من يحاربون ما لا يقدرون على صرعه في الختام، والذين وإن طالت معركتهم مع العشاق، فلن تجدي بأكثر من وقوف طويل في منتصف الطريق.

غلاف كتاب لا ينتصف الطريق للشاعر السوري ياسر خنجر

دفاعًا عن نظام ابن حافظ

نشرتْ صحيفةُ "عنب بلدي"، نقلًا عن منظمة "هيومان رايتس ووتش"، خبرًا مفادُه أن نظام ابن حافظ الأسد بدأ بمصادرة أملاك أشخاص يُمثَّلون بصلة قرابة لأشخاص يُصنفهم النظامُ على أنهم إرهابيون! وهذا أول خطأ يتضمنه الخبر، فمع احترامي لـ "عنب بلدي" وللمنظمة الإنسانية، هؤلاء الناس إرهابيون بالفعل، وليس تخمينًا، أو تصنيفًا، أو قيلًا عن قال، والدليل أنهم تركوا بيوتهم وولوا هاربين لأسباب واهية، كقولهم إنهم يخافون من القصف الجوي.. تخيل، يا رعاك الله، أنهم هربوا من القصف قبل أن يحصل، على طريقة مَنْ يبكي قبل أن يُضْرب! وبعد أن أصبحوا بعيدين راحوا يروجون للإشاعة القائلة بأن جنود الجيش العربي السوري البواسل دخلوا بيوتهم وعفشوها، فبدت، بعد التعفيش، وكأنها كُنِّسَتْ بالمكنسة.

إن القضايا الوطنية، سيداتي آنساتي سادتي، يجب أن تؤخذ بالعقل، وبالمنطق السليم، وليس بالعواطف الجياشة.. فالطائرات العائدة لجيشنا الباسل والأصدقاء الروس لم تقصف تلك البيوت حبًا بالقصف، وإنما نتيجة لإخباريات صادقة، تشير إلى وجود إرهابيين فيها، والإرهابي يجب يُقْتَل دون تردد أو تذمر، حتى ولو احتمى بمنطقة مأهولة وقُتِلَ بسببه بعضُ الأبرياء، فالأبرياء إذا قُتلوا يمكن تعويضهم، ونساءُ بلادنا، كما يقول المثل، حَبَّالات وَلَّادات.

ثم إن الجنود لم يُخْرِجُوا المواطنين من بيوتهم ليعفشوها، بل إنهم وجدوها خاوية على عروشها، فحَقَّ عليهم القولُ، فعفشوها تعفيشًا.. وكان تعفيشها عنصرًا إيجابيًا بالنسبة للاقتصاد الوطني، لأن أسعار المفروشات المنزلية ترتفع عادة في أثناء الحروب، ولكن المفروشات المعفوشة كانت تُباع بأثمان بخسة، لأن الجنود البواسل لم يدفعوا ثمنَها في الأساس، ما أحدث نوعًا من التوازن، وأجبر تجار المفروشات على تخفيض أسعار بضاعتهم!

نأتي الآن إلى أقارب الإرهابيين الذين يُصادر النظام ممتلكاتهم، ولسوف نجد أن أكثر الناس سوف يسعون لتبرئتهم، والقول إنهم لم يقترفوا ذنبًا يعاقَبُون عليه، وأن المرء لا يجوز أن يؤخذ بجريرة أقاربه، إلى آخر ما هنالك من التبريرات والمماحكات.. ولكنهم ينسون أن القرابة نوعان، قرابة عَصَب، وقرابة نسوان، فأما قرابة العصب فتعني أن الإرهابي وقريبه ينتميان إلى الجَد نفسه، يعني إذا كان ثمة جينات إرهابية، معاكسة للجينات الراقية الخاصة بجبران باسيل، فإن بعض هذه الجينات تتسرب في النسيج اللحمي والعظمي والجلدي لقريب الإرهابي، وإذا كان القريبُ طفلًا، يجب على الجهات المختصة في نظام الأسد ألا تلجأ إلى مصادرة أملاكه، فهو غير ذي أملاك أصلًا، ولكن يجب قتله، لأن جيناته ستدفعه إلى سماع المزيد من الحكايات التي تصور قريبَه الإرهابي على أنه بطل، وشهيد، ولن يزيده ذلك إلى اعتناقًا للإرهاب، وعداء للقيادة التاريخية الحكيمة.

وأما قرابة النسوان فهي ألعن، وأخطر، وأدق رقبة، والقريب من هؤلاء يحاول جر المجتمع الدولي إلى الاقتناع بفكرة مزورة مفادها أن جدته لأمه، حدثته عن ابن أخت أختها، أن المرحوم لم يكن إرهابيًا، بل خرج من أجل بناء دولة مدنية ديمقراطية، فمات.. وعلى كل حال فإن المرأة التي قتل زوجُها الإرهابي، بأيش تفيدها الملكية.. الملك لله يا أختي!